كتابُ دُرَرِ الحِكَمِ للثعالبي بين تحقيقين- نظرات في المنهج والتحقيق

إعداد

د.ياسر أحمد فياض

قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة الأنبار

المدخل

تعود صلتي بالثعالبي إلى أيام دراستي الجامعية الأولية، حين التقيت بكتابه يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر- أشهر كتبه على الإطلاق- والتقيت بمجموعة أخرى من كتبه أيام دراستي للماجستير، وكان من ضمنها كتاب فقه اللغة وسر العربية، ثم توطدت العلاقة أكثر بالثعالبي ومؤلفاته، حينما التقيت بالأستاذ هلال ناجي-رحمه الله- الذي أهداني نسخة مصورة من مخطوطة كتاب أحاسن المحاسن لتكون موضوعاً لأطروحتي للدكتوراه، ومن ثم أسعفني بمجموعة من مؤلفات الثعالبي التي حققها هو نفسه.

وأشار إلى وجود كل المطبوع من مؤلفاته الأخرى في مكتبته الخاصة التي حققها محققون آخرون من عراقيين، وأشقاء عرب، ومستشرقين؛ وذلك للإفادة منها في إتمام دراستي [١].

ومنذ حصولي على شهادة الدكتوراه حرصت على اقتناء مؤلفات الثعالبي المطبوعة وتصوير المخطوطة، وملاحقة المفقودة أو المنسوبة إليه ضِلَّة، وبفضل الله ومَنِّهِ تكللت تلك الجهود بالنجاح، وتمكنت من تكوين مكتبة خاصة بالثعالبي شملت كتبه المطبوعة بمختلف طبعاتها وتحقيقاتها ونشراتها الجيدة والرديئة، فضلاً عن تصوير مجموعة كبيرة من المخطوطات من مكتبة الحرم المكي والمدني ومصر والإمارات العربية المتحدة وتركيا.

فكان كلما ظهر جديد من كتبه اقتنيت نسخة منه، وإن كنت قد تأخرت باقتناء قسم منها؛ بسبب الظروف التي كان يمر بها العراق من انقطاع عن العالم ، وعدم توافر الاتصالات ولاسيما الإنترنت، فبعض الكتب قد صدرت قبل عشر سنوات، بل البعض منها قد صدر قبل عشرين سنة، مما أدى إلى تأخر اقتنائي الكثير من الكتب.

ومن المقتنيات الأخيرة التي حصلت عليها كتاب درر الحكم للثعالبي بتحقيقين: الأول حققه يوسف عبد الوهاب، وصدر عن دار الصحابة للتراث بطنطا-مصر، ١٩٩٥، والثاني بتحقيق السيد يوسف أحمد، وصدر عن دار الكتب العلمية-بيروت،٢٠١٢. وقد سررت بهذا الكتاب؛لأنه يطبع أول مرة ويرى النور بعد سبات دام طويلاً بين رفوف خزائن المكتبات، وثانياً: أن الكتاب لم يشر إليه أحد من القدماء والمُحْدَثين في قوائمهم التي صنعوها لجمع مؤلفات الثعالبي وإحصائها باستثناء بروكلمان في تاريخه [٢]، ومع شدة فرحي بهذا الكتاب أحزنني تحقيقه السقيم الذي أساء إليه محققا الكتاب.

من هنا ظهرت ملاحظات كثيرة -على التحقيقين- وأنا أقرأ الكتاب وهي ملاحظات منها ما يتعلق بمقدمة المُحَقِّقَيْنِ، ومنها ما يتعلق بمنهج التحقيق وتخريج الشعر وترجمة الأعلام وتخريج الأقوال المأثورة ونسبة الأبيات إلى غير أصحابها، ومنها ملاحظات تتعلق بالتحقيق، إلى أن يصل الأمر إلى الشك في نسبة الكتاب إلى الثعالبي مع إعطاء الدليل على صحة ما أقول .

المهاد النظري

ليس علم التحقيق بالعلم الهين كما يراه البعض، فيغمر المرء نفسه في ميدانه، بل هو جهد علمي كبير يتطلب من صاحبه أن يكون على دراية بأدب العرب ولغتهم وغريبها وأشعارها وأيامهم وتاريخهم وبقية علومهم، ليتمكن من إخراج النص على أقرب صورة أراده عليه مؤلفه، وكل خطوة يخطوها المحقق يجب أن تكون محسوبة ومصحوبة بالحذر لكي لا يقع في مزالق التحقيق.

---

[١] حقق الأستاذ هلال ناجي أربعة من كتب الثعالبي، وحقق غيره ستة وثلاثين كتاباً .

[٢] ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمه للعربية د.عبد الحليم النجار، مطابع دار المعارف- مصر، ط٥، (د.ت)،١٩٦/٥.

وقد ترك لنا السلف الصالح تراثاً ضخماً وضعوه بين أيدينا لإخراجه من رفوف المكتبات وظلمتها إلى نور المعرفة، عن طريق نشره وإخراجه وتحقيقه؛ ليفيد منه طلاب المعرفة.

وشهد الوطن العربي حركة علمية سريعة تمثلت بانتشار المطابع الحديثة وكثرة التأليف والقراءة، مما حبب ذلك الأمر نشر هذا التراث الضخم الذي تعددت معارفه وفنونه، فأخذ الكثير من محبي تراثنا العربي تعلم أصول تحقيق النصوص ونشرها، فكان أول من أرسى قواعد هذا الفن في الوطن العربي هو المرحوم الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

ولا ننسى الأثر الواضح للمجامع العلمية العربية في مصر والعراق والشام وغيرها، فضلا عن الجامعات العربية التي كانت توجه طلبتها إلى تحقيق النصوص ونشرها، للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه، كما كان للدوريات والمجلات التراثية الأثر البارز في ذلك، فأصبح هذا العلم علماً قائماً بذاته يدرس في جميع الجامعات العربية.

ومع كثرة ما نشر من هذا التراث العريق، ظهرت بعض المؤلفات التي أساء بها محققوها إلى أصحابها، فقد بدت العجلة واضحة على كثير من تحقيقاتهم تارة، وجهل بعضهم بأصول علم التحقيق تارة أخرى، ومن أمثلة هذا الجهل هو عدم التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه، الذي هو مدار حديثي في الصفحات القادمة بإذنه تعالى.

وتحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ليس بالأمر السهل، فلا يمكن أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب إلى مؤلفه، ولاسيما الكتب الصغيرةأو الخاملة التي ليس لها شهرة تذكر، فيجب أن نعرض هذه الكتب على فهارس المكتبات والمؤلفات وكتب التراجم ذات الشأن؛ لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب إلى مؤلفه[٣].

فكثيرة هي الكتب التي نسبت إلى غير مؤلفيها، ويحدث ذلك إما جهلاً من الناسخ، أو وهماً منه، أو بدواعي التزييف، والمحقق الفطن هو الذي يستطيع بالبحث والتدقيق اكتشاف الخطأ في هذه النسبة.

ومن الكتب التي نسبت خطأ إلى غير مؤلفيها كتاب (الغريب المصنف) الذي نسب إلى أبي عمرو الشيباني، وبعد الفحص والتدقيق من محققه اتضح أنه لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ومثله كتاب(الأضداد) المنسوب إلى الأصمعي الذي اتضح أنه نسخة أخرى من كتاب(الأضداد) لابن السكيت، ومثله كتاب(نقد النثر) الذي نسب إلى قدامة بن جعفر، ثم تبين بعد ذلك أنه جزء من كتاب(البرهان في وجوه البيان) لأبي الحسين بن وهب الكاتب [٤].

أما كتب الثعالبي، فقد نسبت إليه مجموعة من الكتب، وبعد التفحص والتمحص من لدنالمُحَقِّقِيْنَ الأفاضل تبين أنها منسوبة خطأ إليه، ومنها:

١-مؤنس الوحيد، نشره في فيينا ١٨٢٩م، المستشرق فلوجل، والمطبوع في حقيقته قطعة من محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ).

٢-الفرائد والقلائد، طبع في سنة ١٣١٠هـ، منسوباً إلى الثعالبي على هامش كتاب نثر النظم، وهو في الأصل للأحوازي.

٣-مكارم الأخلاق، نشره الأب لويس شيخو في مجلة المشرق، بيروت ١٩٠٠م، وهو بالأصل منتخبات من كتاب الأحوازي الفرائد والقلائد.

---

[٣]ينظر: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ٤٥.

[٤]ينظر: مناهج تحقيق التراث، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م،٧٥-٧٦.

٤-تراجم الشعراء، اتضح أنه كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء، ومؤلفه مجد الدين النشابي الإربلي [٥].

٥-نتائج المذاكرة، أثبت المحقق إبراهيم صالح أنه لابن الصيرفي[٦].

٦-التجلي في التسلي، أثبت المحقق إبراهيم صالح أنه لابن الصيرفي[٧].

٧-تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء، أثبت محققه أنه كتاب الدعوات والفصول للواحدي[٨].

٨-الشكوى والعتاب، أثبتت محققته أنه قطعة من كتاب ربيع الأبرار للزمخشري[٩].

٩-درر الحكم، وهو الكتاب الذي قامت عليه هذه الدراسة، فقد نسبه محققاه خطأ إلى الثعالبي، وهو بالأصل قطعة من كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ).

وأفضل طريقة لمعرفة مؤلف الكتاب هي قراءة الباحث أو المحقق الكتاب نفسه- فضلاً عن بقية مؤلفاته- قراءة متأنية دقيقة علَّه يجد فيها شيئاً يرشده إلى ضالته، ولا ضير أن يعيد المحقق القراءة تلو الأخرى ليصل إلى استنتاج ذي فائدة.

ولغرض التوصل إلى مؤلف الكتاب بصورة صحيحة درست النص من الداخل دراسة واعية غير متعجل، بهدف تحديد الزمان الذي عاش فيه المؤلف، والمكان الذي تحرك خلاله، والأشخاص الذين ذكرهم أو عاصرهم أو اعتمد عليهم، ثم السمات الفكرية التي اعتمدها في مؤلفه كالدين والفسلفة والكلام والأخلاق، فانتهى بي المطاف إلى أن مصنف الكتاب هو الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، وهو جزء من كتاب له كبير هو محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، اقتطعه ياقوت المستعصمي (ت٦٩٨هـ) بخط يده وأودعه هذا الكتاب الذي نسب إلى الثعالبي في غير محله.

ولرب سائل يسأل ما هو الدليل على ذلك؟ فأقول:

١-وجدت أمير الخطاطين ياقوتاً المستعصمي ينقل بالنص من كتاب المحاضرات للراغبالأصفهاني من أماكن عدة من الكتاب، وحين عرضت مادة كتاب درر الحكم وجدتها نفسها بأخبارها وأشعارها ونثرها وأحاديثها وآياتها طبق الأصل من كتاب الراغب المحاضرات، فكان جهد ياقوت المستعصمي نقل قسم من الكتاب(محاضرات الأدباء) وإيداعه في كتاب آخر(درر الحكم)،ليكسبه اسماً جديداً تبعاً للموضوع الذي اقتطعه من كتاب الراغب وهو يتحدث عن الحكم.

معالعلم أن ياقوتاً المستعصمي كان كاتباً، أديباً، له شعر رقيق، اشتهر بحسن الخط، من موالي الخليفة المستعصم بالله العباسي، من أهل بغداد،أخذ عنه الخط كثيرون، وله عدة مؤلفات[١٠].

---

[٥]ينظر: محاضرات في تحقيق النصوص، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي- بيروت،١٩٩٤م، ١٠-١١.

[٦]ينظر: المبهج، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر- دمشق، ط١/١٩٩٩، مقدمة المحقق١٢.

[٧]ينظر: المبهج مقدمة المحقق ١١.

[٨]ينظر: هذا المخطوط هو الدعوات والفصول للواحدي وليس تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء للثعالبي، د.عادل فريجات، مجلة التراث العربي، العدد٩٧، السنة ٢٤، ٢٠٠٥م.

[٩]ينظر: الشكوى والعتاب المنسوب للثعالبي، تحقيق د.إلهام عبد الوهاب المفتي، السلسلة التراثية٢٠، دولة الكويت، ٢٠٠٠م، مقدمة تحقيق الكتاب.

[١٠]ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١/١٩٩٣م، ٧/٧، و الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١٥/ ٢٠٠٢، ١٣١/٨.

قيل: كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم، فوضعوه في كنيسة قسطنطينية، وكانوا يبرزونه في الأعياد، ويجعلونه في جملة تزاييهم في أخصّ بيت العبادات، ويعجبون به الناس من حسنه، ثم جاء ابن البوّاب وزاد في تغريب الخط، ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطّاط وختم فنّ الخطّ وأكمله وأدرج في بيت جميع قوانينه فقال:

أصولٌ وتركيبٌ كرأسٍ ونسبةٍ صعودٌ وتشميرٌ نزولٌ وأرمالُ[١١]

إذا فنحن إزاء شخصية أدبية فذة، شاعر وكاتب وخطاط في الوقت نفسه، فليس من الصعوبة بمكان أن ينتقي من كتاب الراغب محاضرات الأدباء مجموعة من الحكم من القرآن والحديث والشعر والنثر والأقوال المأثورة ويودعها في كتاب، ليجعل منها كتاباً جديداً، لكن هذا الأمر غفلالمحققان عنه ولم يتنبها عليه، فلم يحاولا عرض مادة الكتاب على غيره من الكتب الأدبية القريبة من فكرته، أو عرضه على كتب الثعالبي القريبة من موضوعه.

٢-وردت أبيات مجهولة النسبة في المخطوط لم يحاول المحققان الفاضلان تخريجها أو بيان نسبتها إلى شاعر معين، وحين خرجتها ظهرت نسبتها إلى الشاعر العباسي الطغرائي(ت٥١٤هـ)، ولم تشر بقية المصادر إلى نسبتها إلى أي شاعر غير الطغرائي، وهي ثابتة النسبة إليه في ديوانه المطبوع، والمحقق تحقيقاً علمياً [١٢].

٣- لم يشر أي أحد من القدماء ولا المُحْدَثين إلى وجود كتاب للثعالبي يحمل هذا الاسم(درر الحكم)باستثناء بروكلمان في تاريخه[١٣]،فلم يكن هذا الأمر حافزاً للمُحَقِّقَيْنِ إلى أن يتنبها على ذلك، وهو مراجعة مؤلفاته عن طريق الكتب التي يمكن الوقوف عندها في هذا الجانب، ومنها على سبيل المثال:

أحكام صنعة الكلام للكلاعي[١٤]، ونزهة الألباء لأبي البركات الأنباري[١٥]،ووفيات الأعيان لابن خلكان[١٦]،والوافي بالوفيات للصفدي[١٧]،وحياة الحيوان الكبرى للدميري[١٨]، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة[١٩]، وهدية العارفين للبغدادي[٢٠]، وشذرات الذهب لابن عماد

---

[١١]ينظر: روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي(ت٩٤٠هـ)، دار القلم العربي- حلب، ط١/ ١٤٢٣هـ، ٤٨.

[١٢]ينظر: ديوان الطغرائي، تحقيق د.علي جواد الطاهر،ود.يحيى الجبوري،منشورات وزارة الإعلام – العراق،١٩٧٦م، ٢٤٥.

[١٣]ينظر: تاريخ الأدب العربي ١٩٦/٥.

[١٤]ينظر: أحكام صنعة الكلام، الكلاعي(من رجال القرن السادس الهجري) تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة- بيروت،١٩٦٦م،٢٣٢-٢٣٣.

[١٥]ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأطباء، لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ) تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس- بغداد، ط١٩٧٠/٢م،٣٦٥.

[١٦]ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان(ت٦٨١هـ) تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر- بيروت، (د.ت)، ١٨٠/٣.

[١٧]ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي(ت٧٦٤هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م، ١٣٠/١٩-١٣١.

[١٨]ينظر: حياة الحيوان الكبرى، الشيخ كمال الدين الدميري(ت٨٠٨هـ) مطبعة المكتبة التجارية الكبرى- مصر، (د.ت)،١٧٨/١.

[١٩]ينظر: طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ) مخطوط المكتبة المركزية- جامعة بغداد، (م خ ١٢٤)، ٣٨٧/٢-٣٨٨.

[٢٠]ينظر: هدية العارفين- أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة- بيروت- إستانبول، ١٩٥٥م، ٦٢٥/١.

الحنبلي[٢١]، ومعجم المطبوعات ليوسف سركيس[٢٢]، وكنوز الأجداد لمحمد كرد علي[٢٣]، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان[٢٤].

من هنا ظهر الشك في نسبة الكتاب إلى الثعالبي، فتفحص مادة الكتاب وما فيه من أخبار وروايات عن الشيوخ والحوادث مما يعين المحقق على إصدار حكم صائب في موضوع نسبة الكتاب إلى صاحبه، فالكتاب جاءت فيه شخصية متأخرة عن عصر الثعالبي وهي من الاعتبارات التاريخية المهمة التي كشفت زيف نسبة الكتاب إلى الثعالبي، فالثعالبي قد توفي سنة(٤٢٩هـ) والطغرائي المولود في سنة (٤٥٣هـ) أي بعد وفاة الثعالبي بأربع وعشرين سنة، إذ قد توفي سنة (٥١٤هـ) والفارق الزمني بينهما أكثر من خمس وثمانين سنة.

فدراسة النص من الداخل كانت مهمة جداً بالنسبة إلى المُحَقِّقَيْنِ للكشف عن زيف الكتاب، إلا أن ذلك الأمر قد غاب عن المُحَقِّقَيْنِ، ولم يتنبها له.

وقبل قليل أشرت في معرض حديثي عن ضرورة مراجعة المحقق لبقية كتب المؤلف، وما يحصل منها على نفع وفائدة، فلم يشر المحققانِ الفاضلان في مقدمتهما ومنهجهما أنهما قد رجعا إلى مؤلفات الثعالبي، وهذا ينافي أعراف المُحَقِّقِيْنَ وتقاليدهم، فقد يجد المحقق عند مراجعته لبقية المؤلفات إشارة، أو دليلاً، أو رأياً يسوقه المؤلف في معرض حديثه عن قضية معينة ترشده، أو تدله على هذا الكتاب.

والمهتم بتراث الثعالبي سيجد مجموعة سمات انمازت بها مؤلفاته من غيره، ومنها يتضح أسلوبه ومنهجه في بقية مؤلفاته، ويمكن إجمالها على النحو الآتي،وسأشير إلى بعض الشواهد من مؤلفاته في هامش البحث:

١-المقدمة: إن المتتبع لتراث الثعالبي المطبوع والمخطوط يجد أن الثعالبي يبدأ بمقدمة راقية جداً، يدبج فيها من فصيح الكلام وجزيله، ويعتمد على التزويق اللفظي والعبارات الرنانة، متخذاً من هذه المقدمات منفذاً للوصول إلى ما يصبو إليه من إظهار قدرته اللغوية والأدبية والفنية[٢٥].

أما ما لحظته في كتاب درر الحكم فهو خلوه من المقدمة، ولم يحاول محققا الكتاب أن يعللا ذلك الأمر، وباعتقادي أن عدم اطلاعهما على مؤلفات الثعالبي ومعرفة أسلوبه في مقدماته أدى بهما إلى هذا الأمر، ولا نستطيع القول: إن يد الزمن قد عدت على مقدمة الكتاب وأسقطته؛ لأن الكتاب في نسختين ولا يمكن أن تسقط المقدمتان من الكتاب في وقت واحد، إلا إذا كانت هناك أيد تلاعبت في الموضوع، وقامت باقتطاعه من كتاب ما، وأودعته في هذه الأوراق ليصبح كتاباً آخر، لينسب إلى مؤلف غير مؤلفه الحقيقي.

٢-الإهداء:طرز الثعالبي بعض مؤلفاته بأن يهديها إلى أحد أمراء أو ملوك أو مشاهير عصره؛ إكراماً لتلك الشخصية، أو لينال عنده الحظوة والرضا أوالتقرب منه[٢٦].

---

[٢١]ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) مكتب القدس- مصر، ١٣٥٠هـ ، ٢٤٧/٣.

[٢٢]ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨م،٦٥٦/١-٦٦٠.

[٢٣]ينظر: كنوز الأجداد، محمد كرد علي، مطبعة الترقي- دمشق، ١٩٥٠م،٢٣٤-٢٣٦.

[٢٤]ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٩٦٧م،٢٣٠/٢-٢٣٣.

[٢٥]ينظر: التمثيل والمحاضرة، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب- القاهرة، ١٩٨٣م،٤-٥، والمبهج ٢٣.

[٢٦]ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، (د.ت)٣، والإعجاز والإيجاز، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر- دمشق، ط٢٠٠٢/١م، ١٧.

٣-خطته ومنهجه: من خلال تتبعي واهتمامي بتراث الثعالبي، وجدته يضع خطة ومنهجاً لكل كتاب يفصح عنه في مقدمة الكتاب الذي يؤلفه، فيلجأ إلى تقسيم الكتاب إلى كتب وأبواب وفصول وتفرعات أخرى داخل الفصول، أو يذكر مواد كتبه دون الإشارة إلى باب أو فصل[٢٧].

٤-التكرار والنقل: قد يلجأ الثعالبي إلى التكرار أوالنقل أوالاقتباس من بقية كتبه، لتشابه الكتابين في بعض الجوانب، وهذا الأمر لا يُخِلُّ بمؤلفات الثعالبي، وهي صفة يعرفها كل من له اهتمام بتراث الثعالبي، فبعض الكتب قد تتداخل في أبوابها وفصولها وعناوينها، فيلجأ إلى الاقتباس والتكرار من الكتب الأخرى، لكنه يعالجه بطريقة تتناسب وموضوع الكتاب الذي يطرحه، وهذه السمة نجدها مثلاً في كتاب أحاسن المحاسن، وسحر البلاغة، ومن غاب عنه المطرب، وغرر البلاغة ففيها من التشابه الشيء الكثير، وأشارت محققة كتاب نسيم السحر أن الكتاب فيه فصول مختصرة من كتاب فقه اللغة [٢٨].

ثم أراه يعتمد كثيراً على كتب الأقدمين كالجاحظ وابن قتيبة، فيورد آراءهم ولاسيما أن مكتبات الأمراء والفضلاء وضعت تحت تصرفه من أمثال صديقه أبي الفضل الميكالي .

ومع ذلك لم يكن الثعالبي مقلداً أعمى، أو ينقل الآراء والمعلومات من دون أن يراجعها، أو ربما يعترض عليها إن كان فيها شيء يجانب الصواب، أو قد لا يوافق الحقائق، فنراه مثلاً يعترض على الجاحظ ويخطئه فيقول: زعم الجاحظ أن التماسيح لا تكون إلا في وادي النيل، والقرود لا تكون إلا باليمن، وقد غلط، فإن في وادي كنك من أرض الهند تماسيح، وفي بعض بلادها قرود كثيرة [٢٩].

وأرى هنا أن أورد رأي أستاذنا الدكتور محمود الجادر –رحمه الله- عن منهجية الثعالبي في الاقتباس من الكتب الأخرى، إذ قسمها على ثلاثة أقسام[٣٠]:

القسم الأول : منهج جمع الأقوال وتصنيفها وعرضها دون تدخل من المؤلف.

القسم الثاني : منهج جمع المادة الأدبية أو العلمية ودراستها واستنباط الحقائق منها بأسلوب المؤلف نفسه ، كيتيمة الدهر وغرر أخبار ملوك الفرس وأجزاء متناثرة في ثمار القلوب ومرآة المروآت والاقتباس من القرآن .

القسم الثالث : منهج يعتمد على أسلوب المؤلف نفسه في العرض والمادة جميعاً، وله من هذه الكتب:كتاب المبهج ، ونثر النظم وحل العقد، والباب الثالث من كتاب خاص الخاص.

٥-يذكر في بعض الأحيان بعضاً من مؤلفاته في كتبه الأخرى:

اللطيف في الطيب ذكره في كتاب الإعجاز والإيجاز[٣١]، والاقتباس من القرآن الكريم ذكره في كتاب يتيمة الدهر[٣٢]، وكتاب المبهج ذكره في عدة مؤلفات منها مثلا: الكناية والتعريض[٣٣]، ويتيمة الدهر ذكره في كتاب سحر البلاغة وسر البراعة[٣٤] .

---

[٢٧]ينظر: سحر البلاغة وسر البراعة، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) صححه وضبطه عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت)، ٤، و يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة- مصر، ط٢/١٩٥٦م،١/٢١-٢٢.

[٢٨]ينظر: نسيم السحر، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق د.إبتسام مرهون الصفار، مجلة المورد، المجلد١،العدد٢/١٩٧١م، مقدمة التحقيق.

[٢٩]ينظر: لطائف المعارف، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية- مصر، ١٩٦٠م،٢٣١.

[٣٠]ينظر: الثعالبي ناقداً وأديباً ، د.محمود عبد الله الجادر ، دار النضال ، بيروت ، ١٩٩١م،٣٠٤ .

[٣١]ينظر: الإعجاز والإيجاز ١٧.

٦- يستشهد بأبيات من نظمه، وهي كثيرة جداً منتشرة في مؤلفاته، وهي ثابتة النسبة في ديوانه المطبوع والمحقق تحقيقاً علمياً[٣٥].

٧-يذكر في بعض الأحيان اسم الكتاب في المقدمة[٣٦].

هذه بعض سمات كتب الثعالبي التي ذكرتها هنا للاستئناس بها، لعلها تفيد من يقدم على تحقيق كتاب من كتب الثعالبي الكثيرة التي تحتاج إلى من يحققها، فكان حري بالمُحَقِّقَيْنِ الفاضلين إلى أن يتنبها على كل تلك المسائل، من خلال العودة إلى كتب الثعالبي ومراجعتها مراجعة دقيقة لكي لا يقعا في مزالق التحقيق التي أدت بهما إلى نسبة كتاب إلى غير مؤلفه.

الإجراء التطبيقي

بعد أن فرغت من الحديث عن نسبة الكتاب إلى صاحبه، سأدخل في الحديث عن الكتاب بتحقيقيه، بنظرات منهجية نقدية تحقيقية في مقدمة المُحَقِّقَيْنِ والمنهج والتحقيق، لكن قبل الخوض في ذلك لابد من الإشارة إلى أن التحقيق الأول للسيد يوسف أحمد لم يخرج أي نص من النصوص الشعرية البالغ عددها ستة وخمسين نصاً ما بين بيت شعري واحد إلى خمسة أبيات، في حين خرج المحقق الثاني يوسف عبد الوهاب سبعة نصوص فقط من بين خمسة وخمسين نصاً وردت في الكتاب، إذ أسقط نصاً شعرياً واحداً، لذا سأتحدث أولاً عن الأخطاء المنهجية والتحقيقية المشتركة بين التحقيقين، ثم نعرج على العثرات المشتركة في أصول تطبيق التحقيق ومكملاته، ومن بعدها أتناول النظرات المنهجية والتحقيقية مستقلة لكل من التحقيقين على انفراد. ومن الله التوفيق.

الأخطاء المنهجية والتحقيقية المشتركة بين المُحَقِّقَيْنِ.

إتماماً للفائدة ارتأيت هنا أن أجمع الأخطاء المنهجية والتحقيقية المشتركة للمُحَقِّقَيْنِ الفاضلين؛ دفعاً للتكرار والإطالة، وستكون الإشارة إلى تحقيق السيد يوسف أحمد بالمحقق الأول، وإلى يوسف عبد الوهاب بالمحقق الثاني.

١-عبارة المؤلف (وما توفيقي إلا بالله) ذكرها المحقق الأول مع أنه اعتمد على النسخة الثانية التي تخلو منها، وهي النسخة التي اعتمد عليها في تحقيقه[٣٧]، إلا أنه لم يشر إلى ذلك، لأن

---

[٣٢]ينظر: يتيمة الدهر ٢٤٢/٢.

[٣٣]ينظر: الكناية والتعريض، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) شرح ودراسة وتحقيق د.عائشة فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)،٢٨.

[٣٤]ينظر: سحر البلاغة ٣.

[٣٥]للمزيد ينظر : خاص الخاص، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) قدم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، (د.ت)،٢٢٣، ويتيمة الدهر٣٥٦/٤، و تحفة الوزراء، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق ودراسة د.سعد أبو دية، دار البشير- عمان، ط١٩٩٣/١م،٥٤، و أحسن ماسمعت، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) نشره محمد صادق عنبر، المطبعة المحمودية- مصر، ط٢، (د.ت)،٩٣، و مرآة المروآت، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) مطبعة الترقي- مصر، ١٨٩٨م،٣١، و تتمة اليتيمة، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) عني بنشره عباس إقبال، طهران،١٣٥٣هـ ،١١٤/١، و أحاسن المحاسن، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، دراسة وتحقيق ياسر أحمد فياض، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- جامعة الأنبار، ٢٠٠١م،٣١، و برد الأكباد في الأعداد، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، ضمن مجموعة خمس رسائل، مطبعة الجوائب- القسطنطينية، ١٣٠١هـ ، ١٣٢-١٣٣.

[٣٦]ينظر: ثمار القلوب٣، و فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق خالد فهمي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١٩٩٨/١م،١٨، والكناية والتعريض ٥، ولطائف المعارف٣، و المنتخب من سنن العرب، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) ، مخطوط، المكتبة المركزية في وزارة الأوقاف- مصر، رقم المخطوط ١١٣١، الورقة ١/أ وغيرها.

[٣٧]ينظر: درر الحكم، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية-بيروت،ط٢٠١٢/١م،١٢.

العبارة في الأصل وردت في النسخة الثانية التي لم يعتمد عليها ولم يشر إليها مع علمه بوجودها بدار الكتب المصرية[٣٨].

أما المحقق الثاني، فقد أوردها أيضاً بالاعتماد على النسخة التي وردت فيها هذه العبارة، لكنه أيضاً لم يشر إلى أن النسخة الثانية تخلو منها[٣٩]، لا كما صرح في مقدمته للتحقيق بأن النسختين تخلوان من الفروق[٤٠]، بل على العكس فعند الموازنة بين التحقيقين الأول والثاني وكلاهما اعتمد على نسخة مغايرة عن الأخرى وجدت الكثير من الفروق التي كان يجب على المُحَقِّقَيْنِ أن يطلعا عليها للإفادة منها في معالجة السقط والوهم والتصحيف والتحريف الوارد في الكتاب .

٢-في قول الحطيئة:[المحقق الأول٢٢، المحقق الثاني٢٣]

مـــاذا تَقـــولُ لِأفـــراخٍ بِـــذي فـــرَخٍ حُمـــرُ الحَواصِـــلِ لا مـــاءٌ وَلا شَـــجَرُ

أشار المحققان إلى رواية (بذي فرخ) وهي رواية مصحفة، لم ترِ كل الكتب التي أوردت البيت هذه الرواية المصحفة، وقد أشار صاحب التذكرة الحمدونية[٤١] إلى رواية (بذي أمر) وأشار صاحب صفة جزيرة العرب[٤٢]، ومعجم ما استعجم[٤٣]، ومعجم البلدان [٤٤] إلى رواية(بذي طلح)، إن عدم إشارة المُحَقِّقَيْنِ الفاضلين إلى اختلاف رواية البيت وذلك بالرجوع إلى الكتب التي ذكرته أوقعهما في مزالق التصحيف وخطأ القراءة الصحيحة له.

٣-أنشد العتبي:[المحقق الأول٢٨، المحقق الثاني٢٥-٢٦]

ســـقيا ورعيـــا لأقـــوامٍ لَنـــا سَـــلَفوا أفنـــاهُمُ حَـــدَثانُ الـــدَهرِ وَالأَبَـــدُ

نمِـــدّهُمْ كـــل يـــومٍ مـــن بقيَّتنـــا ولا يَـــؤوب إلينـــا مِـــنْهُمُ أحَـــدُ

البيتان ينسبان إلى جحظة البرمكي، وهما مما لم يستطع المحققان نسبتهما إلى صاحبهما [٤٥].

٤-في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم(الوالد باب من أبواب الجنة فاحفظ ذلك الباب).[المحقق الأول٢٦، المحقق الثاني٢٤]

خرَّج المحققان الفاضلان الأحاديث النبوية الشريفة، إلا أن هذا الحديث لم يرد في كتب الصحاح بهذا اللفظ، والذي ورد بشأن هذا الحديث ما جاء عند الإمام البيهقي: (الوالد باب من أبواب الجنة، أو أوسط أبواب الجنة احفظ ذلك أو ضيعه)[٤٦].

٥-وقال شاعر:[المحقق الأول٣١-٣٢، المحقق الثاني٢٧]

---

[٣٨]مخطوطة درر الحكم، دار الكتب المصرية، رقم ٥٠١٧.

[٣٩]ينظر: درر الحكم، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، ضبط نصه وقدم له يوسف عبد الوهاب، تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار، دار الصحابة للتراث- طنطا، ط١/١٩٩٥م،١٥.

[٤٠]ينظر: درر الحكم، تحقيق يوسف عبد الوهاب ٧.

[٤١]ينظر: التذكرة الحمدونية، ابن حمدون(ت٥٦٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر – بيروت، ط١/١٩٩٦م،١٠١/١.

[٤٢]ينظر: صفة جزيرة العرب، أبو محمد الهمداني(ت ٣٣٤هـ) تحقيق داود هنري مولر، مطبعة بريل- ليدن، ١٨٨٤م،١٧٥.

[٤٣]ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري(ت٤٨٧هـ) عالم الكتب- بيروت، ط١٤٠٣/٣هـ-١٩٨٣م،٨٩٢/٣.

[٤٤]ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) دار صادر- بيروت، ط١٩٩٥/٢م،٣٨/٤.

[٤٥]جحظة البرمكي- الأديب الشاعر، د.مزهر السوداني، مطبعة النعمان، ١٩٧٧،٣٢٤.

[٤٦]شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨هـ) تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية- بيروت، ط١٤١٠/١هـ-١٩٩٠م،١٨٢/٦.

إذا كنـــتَ لا تُرجـــى لـــدفعِ مُلمـــةٍ ولـم يـكُ فـي الحاجـات عنـدك مطمَـعُ

ولا أنـــت ممـــن يســـتعانُ بجاهـــهِ ولا أنـــت يـــومَ الحشـــرِ ممـــن يشـــفعُ

فعيشـــكَ فـــي الـــدنيا وموتـــكَ واحـــدٌ وعُـــودُ خِـــلالٍ مـــن وصـــالكَ أنفـــعُ

الأبيات تنسب إلى صالح بن عبد القدوس، ولم يوفق المحققان في نسبتها إليه[٤٧].

٦-في قول ابن المعتز:[المحقق الأول٣٧، المحقق الثاني٢٩]

قـــالوا اشـــتكتْ عينُـــه فقلـــتُ لهـــم مـــن كثـــرةِ القتـــل مسَّـــها الوَصَـــبُ

حُمرتُهـــا مـــن دمـــاءِ مـــن قَتَلَـــتْ والـــدمُ فـــي النَّصـــلِ شـــاهدٌ عَجَـــبُ

البيتان ليسا لابن المعتز، وهما لابن الرومي[٤٨]، إن الرجوع إلى الدواوين في تخريج الشعر هو كفيل أن يصوب رأي المُحَقِّقَيْنِ في نسبة هذين البيتين إلى صاحبها.

٧-قيل من ثقل عليك بنفسه، وعمك بسؤاله، فوله منك أذناً صماء، وعيناً عمياء.[المحقق الأول٤٩، المحقق الثاني٣٥]

أخطأ المحققان في قراءة كلمة (وعمك) إذا لا معنى لها بهذه الرواية، وهي على ما يبدو أصابها تصحيف النساخ، وصوابها (وغمك) وهذا راجع إلى عدم مراجعة الكتب التي أوردت الحكم التي ضمها الكتاب، وتبدو أهمية تخريج النصوص شعرية كانت أم نثرية مما يعطي انطباعاً صحيحاً في قراء تلك اللفظة، وبها يتنبه المحقق على أغلاط النساخ،ولاسيما إن كانت النسخ محرفة ومصحفة، فقد نسب هذا القول إلى سهيل بن عبد العزيز في البيان والتبيين وعيون الأخبار، ونسب إلى سهيل بن هارون في العقد الفريد وزهر الأكم[٤٩].

٨-كان الأحنف مطيعاً لجاريته زبرة.[المحقق الأول٤٩، المحقق الثاني٣٥]

أخطأ المحققان الفاضلان في قراءة بعض الأعلام الذين مرَّ ذكرهم في الكتاب، ومن ضمنها(زبرة) وصوابها زبراء، فقد ذكرتها أغلب المصادر باسمها الحقيقي وقصتها مشهورة مع الأحنف بن قيس[٥٠]، من ذلك يتضح التسرع في العملين، فكلاهما لم يخرج أو يعرف بهذه الشخصية، وتركت مهملة أصابها التحريف فيما أصاب الكثير من الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب[٥١].

٩-بعض الشعراء:[المحقق الأول٥٣، المحقق الثاني٣٦]

---

[٤٧]صالح بن عبدالقدوس البصري، جمع وتحقيق عبدالله الخطيب، دار منشورات البصري- بغداد، ١٩٦٧م،١٣٦.

[٤٨]ديوان ابن الرومي، تحقيق د.حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة ، ط٣/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٣٤٦/١.

[٤٩]البيان والتبيين، الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١٩٩٨/٧م،٤٠٣/١، و عيون الأخبار، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة،ط٢/ ١٩٩٦م،٣١١/١، و العقد الفريد، ابن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) تحقيق د.عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١٤٠٤/١هـ-١٩٨٣م،١٥٣/٢، و زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي(ت ١١٠٢هـ) تحقيق د.محمد حجي، د.محمد الأخضر، دار الثقافة- الدار البيضاء، ط١٤٠١/١هـ-١٩٨١م،١٤/٢.

[٥٠]تنظر أخبارها في: عيون الأخبار ٥٩/٢، و مجمع الأمثال، الميداني(ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م،٢٨٣/٢، والتذكرة الحمدونية ٤٦/٧.

[٥١]سنتناول الكلام على التحريف والتصحيف الذي أصاب الأعلام في فقرة مستقلة لاحقاً إن شاء الله.

إذا مـــا لـــم تكـــنْ ملكـــاً مُطَاعَـــاً فكـــــنْ عبـــــداً لخالقِـــــه مُطِيعَـــــا

وإن لـــــم تأتـــــكَ الـــــدنيا جميعـــــاً كمـــــا تختـــــارُ فاتركْهَـــــا جميعَـــــا

كمثـــل الفيـــلِ إمّـــا عنـــد مَلّـــكٍ وإمّـــــا فـــــي مراتعـــــهِ منيعَـــــا

الأبيات مما لم يوفق المحققان في تخريجها أو الانتباه لها، وهي للطغرائي[٥٢]، وهذه الأبيات أحد أسباب الشك في نسبة الكتاب إلى الثعالبي.

١٠-في قول العتابي:[المحقق الأول٥٤-٥٥، المحقق الثاني٣٦]

دعينـــي تجينـــي منيتـــي مطّمئنّـــةً ولـــم أتَجَشّـــمْ هَـــوْلَ تِلّـــك المَـــواردِ

فـــإنّ جســـيمَاتِ الأمـــور منوطـــةٌ بِمُســـتودَعاتٍ فِـــي بُطـــونِ الأسَـــاودِ

أخفق المحققان في اكتشاف الخطأ العروضي الذي لحق بالبيت الأول، فالبيتان من الطويل وعلى هذه الرواية(منيتي) لا يستقيم الوزن معها، فاللفظة محرفة وصوابها(ميتتي) لكن المُحَقِّقَيْنِ لم يتنبها إلى التحريف ولا إلى الخلل العروضي[٥٣]، والمهم هنا أود الإشارة إلى أن المُحَقِّقَيْنِ لم يشيرا في كل الكتاب إلى كلمة تصحيف أو تحريف أو غلط أو وهم، مع أن الكتاب مليءٌ بها، وكأني بالمُحَقِّقَيْنِ الفاضلين لا يفقهان من التحقيق إلا إخراج النص للنشر، فالكتاب يعج بهذه المفردات التي ذكرناها.

١١-أنشد شاعر:[المحقق الأول٥٥، المحقق الثاني٣٦]

ولـو أننـي أعطيـتُ مـن دهـريَ المنـى ومـا كـل مـن يُعْطَـى المنـى بمسَـدِّدِ

لقلـــت لأيـــامِ مضـــيْنَ ألا ارجعـــي وَقلـــت لأيـــام أتَـــيْنَ ألا ابْعَـــدي

البيتان لم يفلح المحققان في نسبتهما [٥٤].

١٢-علي بن جبلة:[المحقق الأول٥٧، المحقق الثاني٣٧]

نزفـتُ دمعـي وأزمعْـتُ الرَّحيـلَ غـداً فكيـفَ أبكـي ودمـعُ العـينِ منـزوفُ

واسَـوْأتي مـن عيـونِ العاشـقينَ غـداً إذا رحلـتُ ودمـعُ العـينِ مكفـوفُ

البيتان ليسا في شعره، وهما من دون نسبة في الزهرة ، وفي الأمالي[٥٥]، ولم يوفق المحققان في إدراك ذلك.

١٣-في قول ابن الرومي:[المحقق الأول٦٢، المحقق الثاني٤٠]

لهـــا حَـــرٌّ تســـتعيرُ وقدتَـــهُ مـــن قلـــب صـــبٍّ وصـــدرِ ذي حنـــقِ

---

[٥٢]ديوانه ٢٤٥، وفيه: وإن لم تملك الدنيا، كذاك الفيل إما، في فيافيه نزيعا.

[٥٣]العتابي- حياته وما تبقى من شعره، د.ناصر حلاوي، مجلة المربد، كلية الآداب- جامعة البصرة، ١٩٦٩م،٣٩٤.

[٥٤]البيتان نسبا إلى أبي علي الحسين بن يوسف بن أحمد بن الشبل البغدادي، معجم الأدباء ١٠٨٦/٣، ونسبا أيضا إلى الحسن بن مالك أبي العالية الشامي، معجم الأدباء ٩٧٥/٣.

[٥٥]الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني(ت٢٩٧هـ) الجزء الأول تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار- الأردن،ط١٩٨٥/٢م، ٤٠٣/١، والأمالي، أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت)،٢١٧/١.

يــزدادُ ضــيقاً علــى المــراس كمــا تــزدادُ ضــيقاً أنشــوطةُ الوَهــقِ

أخفق المحقق الأول في تحريك كلمة (حَــرٌّ) وصوابها(حِــرٌ) ويعني فرج المرأة[٥٦]، كما أخفق المحقق الثاني في رسم حركات الكلمة وتركها مهملة من دون تحريك.

١٤-في قول أبي العتاهية:[المحقق الأول٦٦، المحقق الثاني٤١]

وَالمَــرءُ يَغلَــظُ فــي تَصَــرُّفِ حالِــهِ فلَرُبَّمــا اِختــارَ العَنــاءَ عَلــى الدِعَــهْ

كُــلٌّ يُحــاوِلُ حيلَــةً يَرجــو بِهــا دَفــعَ المَضَــرَّةِ وَاِجــتِلابَ المَنفَعَــهْ

أخفق المحققان في قراءة البيت الأول قراءة صحيحة ولاسيما كلمة (يَغلَظُ) التي لا تتناسب ومعنى البيت، وصوابها (يَغلَطُ) [٥٧].

١٥-وجد على قبر مكتوب:[المحقق الأول٦٩، المحقق الثاني٤٢]

تَعَــزَّ فَكَــم لَــكَ مِــن أســوَةٍ تُبَــرِّدُ عَنــكَ غَليــلَ الحَــزَنْ

بِمَــوتِ النَبِــيِّ وَقَتــلِ الوَصِــيِّ وَذَبــحِ الحُسَــينِ وَسَــمِّ الحَسَــنْ

البيتان لم يوفق المحققان في تخريجهما، وهما لدعبل الخزاعي[٥٨] .

١٦-في قول أبي فراس:[المحقق الأول٧١، المحقق الثاني٤٣]

لابُــدَّ مِــن فَقــدٍ وَمِــن فاقِــدِ هَيهــاتَ مــا فــي النــاسِ مِــن خالِــدِ

كُــنِ المُعَــزّي لا المُعَــزّى بِــهِ إن كــانَ لابُــدَّ مِــنَ الواحِــدِ

لم يتنبه المحققان على التقديم والتأخير في البيت الأول، فعجز البيت صدره وصدر البيت عجزه، فمر عليهما البيت دون ملاحظة ذلك[٥٩].

١٧-شاعر:[المحقق الأول٨٠، المحقق الثاني٤٦]

حَــاولْ جَســيماتِ الأمــور ولا تَقُــلْ إنَّ المحامــــــدَ والعُــــــلا أرزَاقُ

وارغــبْ بنفســكَ أنْ تكــونَ مقصــراً عــن غايــةٍ فيهــا الطِــلابُ ســبَاقُ

لم يوفق المحققان في نسبة هذين البيتين، وهما لابن نباتة السعدي[٦٠] .

١٨-شاعر:[المحقق الأول٨١، المحقق الثاني٤٦]

بِــيْضٌ غَرائِــرُ مــا هَمَــنَ بِريبَــةٍ كَظِبــاءِ مَكّــةَ صَــيدُهُنَّ حَــرامُ

---

[٥٦]ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)،اعتنى بتصحيحه: أمين محمد، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١٩٩٩/٣م، (حرر)،١٢٠/٣.

[٥٧]أبو العتاهية- أشعاره وأخباره، تحقيق د.شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م،٢٣٥.

[٥٨]شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة د.عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، ط١٤٠٣/٢هـ-١٩٨٣م،٢٦٧-٢٦٨.

[٥٩]شرح ديوان أبي فراس الحمداني، شرحه د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١٤١٤/٢هـ-١٩٩٤م،١١٠.

[٦٠]ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق عبدالأمير مهدي الطائي، دار الحرية للطباعة، ط١٩٧٧/١م،٢٧٢/٢.

يُحسَـــبنَ مِـــن لـــينِ الكـــلامِ زَوانِيـــاً وَيَصُـــدُّهُنَّ عَـــنِ الخَنـــا الإســـلامُ

لم يوفق المحققان في نسبة هذين البيتين، وهما مما ينسبان إلى عروة بن أذينة، وبشار بن برد[٦١].

١٩-قال الجنيد البغدادي: حضرت أبا عبد الله الأشنانداني.[المحقق الأول٨٨، المحقق الثاني٤٩]

أبو عبد الله الأشنانداني أصابه التحريف، ولم يتنبه على ذلك المحققان، وصوابه (الأشناني) كما ورد ذكره وخبره في التذكرة الحمدونية [٦٢].

٢٠-شاعر:[المحقق الأول٩١، المحقق الثاني٥٠]

لا تَـــبْخَلَنَّ بـــدُنْيَا وهْـــىَ مُقْبِلَـــةٌ فلَـــيْسَ يَنْقُصُـــها التَّبْـــذِيرُ والسَّـــرَفُ

وإنْ تَوَلّـــتْ فـــأَحْرَى أَنْ تَجُـــودَ بهـــا فالحَمْـــدُ منهـــا إذا مـــا أَدْبَـــرَتْ خَلَـــفُ

البيتان لم يوفق المحققان في نسبتهما، وهما على النحو الآتي: نسبا في الشعر والشعراء، إلى خلف بن خليفة، ومن دون نسبة في العقد الفريد، وفي التذكرة الحمدونية نسبا إلى الخثعمي[٦٣].

٢١-شاعر:[المحقق الأول٩٥، المحقق الثاني٥١]

خُلُقـــانِ لا أرضـــى طريقهمـــا بطرُالغنـــى ومذلّـــةُ الفقـــرِ

فـــإذا غنيـــتَ فـــلا تكـــن بطـــراً وإذا افتقـــرت فَتِـــهْ علـــى الـــدَّهرِ

لم يوفق المحققان في تخريج البيتين، ونسبا إلى محمد بن جرير الطبري في معجم الأدباء، ومن دون نسبة في عيون الأخبار[٦٤].

٢٢-في قول صالح بن عبد القدوس:[المحقق الأول٩٦، المحقق الثاني٥١-٥٢]

اللهُ اِحمـــــــد شـــــــاكِراً فَـــــبَلاؤُهُ حســـــنٌ جَميـــــلُ

أصـــــبَحت مَســـــتوراً مَعـــــا فـــــى بَـــــين أنعمـــــه أجـــــولُ

خلـــواً مـــن الإخـــوان خـــفَّ (م) الظَهـــــر يَقنَعنـــــي القَليـــــلُ

حـــــراً فَـــــلا ضـــــمن لِمَخلـــــو ق عَلـــــــي وَلا سَـــــــبيلُ

وَنَفيـــــتُ باليـــــأس المُنـــــى عَنّـــــي فَطـــــابَ لـــــي القَليـــــلُ

الأبيات من مجزوء الكامل، ولم يوفق المحققان في كتابتهما على الطريقة الصحية، فالمحقق الأول كتب كلمة(معافى) في الشطر الأول ولا يستقيم الوزن بها، أما المحقق الثاني فكتبها بهذه الصورة(.... مستوراً معاً في بين....) ولا يستقيم المعنى بها، وفي البيت الثالث، كلمة (خفَّ)

---

[٦١]البيتان في شعر عروة بن أذينة، تحقيق د.يحيى الجبوري، دار القلم- الكويت، ط/٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م،٣٧٤-٣٧٥، وفيه: بيض نواعم، ونسبا أيضا إلى بشار بن برد، ديوانه ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ١٩٥٤م- ١٩٦٦م، ١٩٢/٤، وفيه: أنس غرائر بدلا من بيض أوانس، لين الحديث بدلا من لين الكلام.

[٦٢]التذكرة الحمدونية ٣٠٧/٤.

[٦٣]الشعر والشعراء، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف- القاهرة، (د.ت)،٧١٤/٢-٧١٥، والعقد الفريد ١٩٩/١، والتذكرة الحمدونية٢٦٨/٢.

[٦٤]معجم الأدباء ٢٤٤٣/٦،عيون الأخبار ٢٣٨/١.

يوضع بعدها حرف (م) دلالة على أن البيت مدور، وكذلك الحال في البيت الرابع(لمخلوق) تكون القاف في بداية الشطر الثاني؛ لأن البيت مدور، وهذا مما أغفله المحققان [٦٥].

٢٣-في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إن لك شريكين، والوارث، فلا تكن أخس الثلاثة نصيباً.[المحقق الأول٩٦، المحقق الثاني٥٢]

في هذا الحديث أمران، الأول: أن فيه نقصاً وصوابه: إن لك في مالك شريكين، الحارث والوارث، فلا تكن أخس الثلاثة نصيباً. وهو مما أغفله المحققان وهما يخرجانه من كتب الحديث.

والأمر الآخر: أشار المحقق الثاني إلى أن هذا الحديث ضعيف، وتفرد به الديلمي في الكنز، نعم هذا الكلام سليم جداً، كما أن المحقق الأول أشار إلى أنه لم يقف على هذا الحديث، يعني أنه لم يجده في كتب الحديث، وهو كلام سليم أيضاً، لكن الذي فاتالمُحَقِّقَيْنِ لو أنهما رجعا إلى كتب الأدب والأمثال لعرفا لمن يعود هذا الحديث، فالحديث يعود إلى أبي الدرداء، كما ورد في كتاب مجمع الأمثال[٦٦]، والعقد الفريد[٦٧].

٢٤-في قول أبي سعيد الرستمي:[المحقق الأول٩٩، المحقق الثاني٥٣]

فدت غازلات الشعر أبكار فارس ... وإن وكلت بي هجرها وبعادها

إذا نضَّت السمَّان فوق رؤوسها ... وأرسلن من تلك الرؤوس جعادها

من اللائي لم تزجر ببيداء هجمةً ... ولم تتلفع بالعشي بجادها

ولم أتبع سمر العراب وأدمها ... ولم أتشوف جلها وسعادها

غواني فياف لا أريد وصالها ... ووحش قفار لا أريد اصطيادها

في البيت الثاني وردت عند المحقق الأول(نضت السحان) وهو تحريف، وعند المحقق الثاني(نصت السمان) وهو تصحيف، وفي البيت الرابع وردت عند المحقق الثاني(سحر العراب) وهو تحريف، فلم يتنبه كل منهما على التصحيف والتحريف الذي أصاب الأبيات السابقة.

٢٥-قال الشاعر:[المحقق الأول١٠٥، المحقق الثاني٥٦]

فإنك كالدُّنيا نذمُّ صروفها ... ونوسعها ذمًّا ونحن عبيدها

لم يوفق المحققان في نسبة البيت إلى صاحبه، وهو لسعيد بن حميد[٦٨].

٢٦-شاعر:[المحقق الأول١١٣، المحقق الثاني٥٨-٥٩]

أمَا لي في بلادِ اللهِ بابٌ ... يؤدِّيني إلى سبلِ النَّجاحِ

بلَى في الأرضِ متَّسعٌ عريضٌ ... ولكنْ قدْ مُنعتُ منَ البراحِ

---

[٦٥] شعره ١١٢.
[٦٦] مجمع الأمثال ٤٥٥/٢.
[٦٧] العقد الفريد ١٩٩/١.
[٦٨] رسائل سعيد بن حميد وأشعاره، جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي، مطبعة الإرشاد- بغداد، ١٩٧١م،١٤٦.

ومـــا يُغنِـــي العقـــابَ عيـــانُ صـــيدٍ إذا كـــانَ العقـــابُ بـــلا جنـــاحِ

لم يشر المحققان إلى تخريج الأبيات، وهي من دون نسبة في الزهرة[٦٩] .

٢٧-في قول أبي نواس:[المحقق الأول١٢٥، المحقق الثاني٦٢]

إنَّمـــــا الـــــدنيا طعـــــامٌ ومـــــــــدامٌ وغـــــــــلامُ

فـــــإذا فاتـــــك هـــــذا فَعَلـــــى الـــــدُنيا السَـــــلامُ

البيتان مما لم يردا في ديوانه، ونسبهما إليه صاحب العقد الفريد، ونهاية الأرب[٧٠]، وهذا الأمر لو تنبه عليه المحققان لحسب لهما، بأن الكتاب احتوى على أبيات لكبار شعراء العصر العباسي كأبي نواس وهو مما أخل به شعره المحقق والمطبوع، وهو إضافة علمية طيبة تضاف إلى جهد المُحَقِّقَيْنِ.

أورد المحقق الأول هذين البيتين بهذه الرواية:

إذ مـــــــــا الـــــــــدنيا طعـــــــم مـــــــدام وغـــــــلام

فـــــإن فاتـــــك هـــــذا فَعَلـــــى الـــــدُنيا السَـــــلامُ

البيتان من مجزوء الرمل وعلى هذه الرواية لا يستقيمان لما تحمله من أغلاط عروضية أصابت البيتين.

أما المحقق الثاني فقد أورد هذين البيتين على هذه الرواية:

إنَّمـــا الـــدنيا طعـــام مـــدام وغـــلام فـــإن فاتـــك هـــذا فعلـــى الـــدنيا الســـلام

البيتان لا يكتبان بهذه الصورة، وكما أشرنا قبل قليل فهما من مجزوء الرمل، وفيهما من الأخطاء العروضية ما ذكرناه سابقاً.

٢٨-في قول أبي نواس:[المحقق الأول١٢٦، المحقق الثاني٦٢]

قـــالَ الوُشـــاةُ بَـــدَت فـــي الخَـــدِّ لِحيَتُـــهُ فَقُلـــتُ لا تُكثِـــرْ ومـــا ذاكَ عائِبُـــهُ

الحُســـنُ مِنـــهُ عَلـــى مـــا كُنـــتُ أعهَـــدُهُ وَالشـــعرُ حِـــرزٌ لَـــهُ مِمَّـــن يُطالِبُـــهُ

وَصـــارَ مَـــن كـــانَ يَلحـــى فـــي مَوَدَّتِـــهِ إن سُـــئِلَ عَنّـــي وَعَنـــهُ قـــالَ صـــاحِبُهُ

أورد المحققان الفاضلان الأبيات بهذه الراوية، وتبدو مضطربة عروضياً، ففي الشطر الثاني من البيت الأول رواية غير صحيحة ولا يستقيم الوزن معها، وصوابها(فَقُلتُ لا تُكثِروا ما ذاكَ عائِبُهُ)، وأورد المحقق الأول(والشِّعرُ) وهي مغلوطة وصوابها(والشَّعرُ)، في حين جاءت

---

[٦٩]الزهرة ٤٣٥/١.

[٧٠]العقد الفريد ٢٤٦/٧، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري (ت٧٣٣هـ)، تحقيق د.مفيد قميحة، د.حسن نور الدين، نسخة دار الكتب العلمية- بيروت، ط١٤٢٤/١هـ-٢٠٠٤م،٢٠/٢.

رواية الشطر الثاني من البيت الثالث مغلوطة أيضاً، ولا يستقيم الوزن معها، وصوابها(إن سِيْلَ عَنّي وَعَنهُ قالَ صاحِبُهُ) [٧١].

٢٩-وقال نرسي: الاحتراز من كل أحد أحزم رأي.[المحقق الأول١٢٧، المحقق الثاني٦٣]

أورد المحققان عبارة (وقال نرسي)، فقال المحقق الأول في الهامش: كذا بالأصل، والمحقق الثاني تركها من دون تعليق، وصواب العبارة: وقال موسى، فقد حرفت الكلمة من موسى إلى نرسى؛ لتقارب النون والميم، والراء والواو في الرسم والصورة، فلم يدرك المحققان التحريف الذي أصاب الكلمة.

هذه هي أبرز الأخطاء المنهجية والتحقيقية المشتركة بين المُحَقِّقَيْنِ الفاضلين، علماً هناك أخطاء أخرى مشتركة كثيرة، لكن آثرنا أن نستشهد بقسم منها وترك البقية دفعاً للإطالة .

عثرات مشتركة في أصول تطبيق التحقيق ومكملاته

في الصفحات التي سبقت هذا الموضوع تناولت الأخطاء المنهجية والتحقيقية المشتركة للمُحَقِّقَيْنِ، وفي هذه الفقرة سأتناول عملاً مشتركاً آخر يضم العثرات المشتركة في أصول تطبيق التحقيق ومكملاته من الفهارس والمصادر والمراجع التي أفاد منها المحققان في عملهما، ولم يراعَ فيها المحققان ضوابط التحقيق.

بعد أن ينهي المحقق عمله في تحقيق الكتاب، ينتظر منه أن يدرس بعد ذلك المؤلف والكتاب، ففي دراسة المؤلف يشير إلى: اسمه ونسبه، وولادته، ونشأته وصفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وعلمه، وآثاره، وفي دراسة الكتاب يشار إلى: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وسبب تأليفه، ومنهجه، وأثر الكتاب، وقيمته.

وبعد أن ينتهي من المؤلف والكتاب يوضح المحقق خطته التي اتبعها في تحقيق الكتاب، ويتفاوت عمل التحقيق من محقق إلى آخر وكل حسب خبرته في هذا الميدان، وأغلب من يعمل في هذا الميدان ينصب تركيزه في منهج التحقيق على المحاور الآتية:

١-اختيار النسخة الأم، إذا كان الكتاب متعدد النسخ، والإفادة من بقية النسخ الأخرى في المقابلة والتقويم.

٢-نسخ النسخة المعتمدة في التحقيق، وكتابتها على طريقة الإملاء المعاصر.

٣-ترقيم أوراق المخطوط وإعطاؤها رقماً واحداً بتسلسلين مختلفين؛ للإشارة إلى أن الورقة تتألف من صفحتين، أو وجه وظهر،[١/أ] [١/ب] أو[١/و] [١/ظ]؛ ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

٤-تخريج الآيات القرآنية، مع الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية.

٥-تخريج الأحاديث النبوية من كتب الحديث المشهورة مراعياً بذلك التسلسل التاريخي لكل كتاب.

٦-تخريج الحكم والأقوال المأثورة والأمثال من مظانها .

---

[٧١]ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكتاب العربي- بيروت، (د.ت) ،٢٦٦-٢٦٧، ونسبت الأبيات أيضا لأبي تمام، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف- القاهرة، ط٤،(د.ت)، ١٥٩/٤.

٧-تخريج الأبيات الشعرية من دواوين الشعراء، أو من شعرهم المجموع، وإلا من كتب الاختيارات والحماسات، وكتب تاريخ الأدب.

٨-ذكر البحور الشعرية، ووضعها بين معقوفين[ ].

٩-التعريف بالأعلام تعريفاً موجزاً وغير مخل، وبما يعطي القارئ المعرفة بالشخصية المترجم لها، والاعتماد على المصادر المتخصصة بالتراجم والمتعارف عليها في هذا الميدان.

١٠-الرجوع إلى كتب المؤلف نفسها في تصويب بعض الكلمات الغامضة ومعالجة السقط أو الخرم أو الطمس.

١١-شرح الألفاظ الغريبة والغامضة والمعربة والدخيلة وكل ما يحتاج إلى إيضاح.

١٢-عمل الفهارس الفنية العامة للكتاب، من ذلك فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال، والأماكن والبلدان، والأعلام ، والشعر، وهذا ما يسمى بمكملات التحقيق.

١٣-وأخيراً يذكر المحقق في آخر الكتاب المصادر والمراجع التي أفاد منها في عمله.

والمحققان الفاضلان لم يراعيا هذه الضوابط، وأخلا بها، إذ كان عملهما مقتصراًفقط على تخريج الآيات والأحاديث والتعريف ببعض الأعلام المشهورة، وخرج المحقق الثاني سبعة نصوص شعرية من أصل خمسة وخمسين نصاً، وتركا بقية الضوابط، فالكتاب بتحقيقيه يخلو من الفهارس والمصادر والمراجع.

النظرات المنهجية والتحقيقية المنفردة لكل من المُحَقِّقَيْنِ

أولاً: درر الحكم، تحقيق السيد يوسف أحمد

فيما مضى من حديث عرفنا أن الكتاب نسب إلى غير مؤلفه، وهو على خلاف ما أثبته محققا الكتاب، وفيما يأتي من الحديث سأتناول كل تحقيق على انفراد متجاوزين النظرات المنهجية والتحقيقية المشتركة بين المُحَقِّقَيْنِ التي سبق أن تحدثت عنها، وسأنظر هنا في الصفحات القادمة في مقدمة كل من المُحَقِّقَيْنِ والمنهج والتحقيق.

المقدمة :

أطلق المحققالفاضل العنان لقلمه، إذ بدأ بمقدمة من ثلاث صفحات لا علاقة لها بالكتاب ولا بمؤلف الكتاب، فقد حمد الله وأثنى على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر عنواناً –داخل المقدمة-(الرسل هم الهداة) وفي الورقة الثانية من المقدمة وضع لنا عنواناً آخر(أساس الدعوة إلى الله) وفي الصفحة نفسها ذكر عنواناً أخيراً(القرآن وما فيه من آيات الأمثال والحكمة) وأورد عدة آيات تتعلق بالقصص والعبر والأمثال، إلى أن يذكر في الصفحة الثالثة سطرين بقوله: ولقد دون العلماء لنا على مر العصور الكثير من هذه الحكم وغيرها تمتلئ بها أمهات الكتب ومنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا للإمام الثعالبي.[المحقق الأول٥]

كان على المحقق أن يراعي ضوابط النشر والتحقيق والتأليف، فما علاقة هذه الصفحات الثلاث بموضوع الكتاب، فمن المتعارف عليه في التحقيق والتأليف أن يذكر المؤلف أو المحقق في المقدمة اختيار الموضوع ومصادره ومنهجه والصعوبات والعوائق التي تواجه الباحث أو المحقق، والذي رأيته في مقدمة المحقق الكريم ينافي ما ذكرته من ضوابط التأليف والتحقيق.

بعد ذلك انتقل المحقق إلى التعريف بالمصنف"الثعالبي" فقد عرَّف الثعالبي بسطرين فقط،(هو الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، ولد عام ٣٥٠هـ في نيسابور وتوفي عام ٤٢٩هـ).[المحقق الأول٦]

بهذين السطرين انتهى كلام المحقق بالتعريف، لينتقل إلى ابن الأنباري الذي أشاد بالثعالبي بخمس كلمات فقط: يقول عنه ابن الأنباري: كان أديباً فاضلاً فصيحاً بليغاً.[المحقق الأول٦]

ثم يواصل المحقق حديثه عن مؤلفات الثعالبي ويذكر منها: يتيمة الدهر، وشمس الأدب في استعمال لغة العرب، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، وفقه اللغة وسر العربية، وسحر البلاغة وسر البراعة، ونثر النظم وحل العقد.[المحقق الأول٦]

هنا لا أطلب من المحقق الفاضل الإطالة في سيرة الثعالبي، لكن على هذه العجالة فالأمر مرفوض، فلا بأس من أن يذكر شيئاً عن حياته وتعليمه وثقافته وشيوخه وتلاميذه، ثم يعرج على أهم النقاط التي أثَّرتْ في حياته العلمية، ولاسيما هو أبرز أدباء القرنين الرابع والخامس الهجريين تأليفاً، كما كان عليه الإشارة إلى مؤلفاته التي تجاوزت مائة وثمانية مؤلفات.

وفي التعريف بالمصنف ذكر المحقق أيضاً: وقد لاحظنا الكثير من الأشعار ساقها لفحول الشعراء وغيرهم في الجاهلية والإسلام وفيها من الحكم والعبر الكثير، وقد اختلف في أمر الشعر، فقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في ذم الشعر.[المحقق الأول٦]

أطلق المحقق عبارة فحول الشعراء، والشعراء الذين استشهد بهم من أهل الجاهلية والإسلام ثلاثة شعراء، وهم حاتم الطائي والحطيئة وعروة بن الورد، واثنان منهما جاهليان والحطيئة مخضرم، فأين عبارة المحقق "الكثير من الأشعار ساقها لفحول الشعراء"، إن مصطلح الفحولة لا يمكن أن يطلق على أي شاعر، وإنما هناك أسس ومعايير اختارها ابن سلام لاختيار الفحول من أهل الجاهلية والإسلام، نعم وقع اختيار ابن سلام على الحطيئة فجعله في الطبقة الجاهلية الثانية[٧٢].

أما الأصمعي في كتابه فحولة الشعراء، فلم يقع اختياره على أي واحد من هؤلاء الثلاثة[٧٣]. أما بقية الشعراء الذين ورد ذكرهم في كتاب درر الحكم فهم عباسيون من أمثال المتنبي وأبي تمام وابن الرومي والبحتري وأبي نواس وغيرهم.

وفي عبارة المحقق السابقة: وقد اختلف في أمر الشعر، فقد نقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أحاديث في ذم الشعر.فما علاقة هذا الكلام بالتعريفبالمصنف(الثعالبي)، ثم إن حديث ذم الشعر لم يرد أصلاً في الكتاب، فلا أدري لِمَ ساق المحقق هذا الكلام في معرض حديثه عن سيرة الثعالبي؟ ثم أخذ المحقق يورد الأدلة والبراهين من الحديث النبوي وأقوال العلماء عن الشعر وهو-أي الشعر- مباح إذا لم يكن فيه فحش ثم يستشهد في حديثه بآراء الخلفاء وأئمة الصحابة وفضلاء السلف لم ينكره.كل هذا الكلام يحتاج إلى وقفات متأنية، كان على المحقق أن يراجع فيها ما كتب قبل الذهاب بها إلى النشر.

ومما جاء في مقدمة المحقق عنوان "وصف النسخ الخطية":

---

[٧٢]ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣١هـ) قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة، ١٩٧٤م،١/١٠٤.

[٧٣]جاء في كتاب فحولة الشعراء ١٢ : قلت فعروة بن الورد: قال شاعر كريم وليس بفحل، وفيه أيضا ١٤: قلت فحاتم الطائي، قال: حاتم إنما يعد بكرم ولم يقل إنه فحل، أما الحطيئة فلم يذكره في الفحول أو غير الفحول وإنما جاء ذكره في الكتاب في بيت شعري استشهد به، ينظر: فحولة الشعراء، الأصمعي(ت٢١٦هـ)، تحقيق ش.توري، قدم له د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد- بيروت، ط١/١٩٧١م،١٨.

ذكر المحقق الكريم: وجدنا مخطوطة درر الحكم بدار الكتب المصرية تحت رمز(٥١١٣)أدب، وهو مكتوب بخط واضح سنة(١٣١٩) هو نقلاً على نسخة سنة(٦٨١) لياقوت المستعصمي التي وردت بالكتاب.[المحقق الأول٨]

إلى هنا انتهى كلام المحقق، فقد فاته الإشارة إلى عدة أمور منها على سبيل المثال، لم يذكر لنا من ذكر الكتاب من القدماء والمُحْدَثين، فقد سبق أن أشرنا فيما مضى أن الكتاب لم يذكره أي أحد من القدماء والمُحْدَثين سوى بروكلمان في تاريخيه[٧٤]، وهذا الأمر دفع المحقق إلى مزالق عدة كان بإمكانه أن يتجنبها، لو أنه تابع مخطوطات الكتاب ومصادر وجودها، ومن ذكرها من المتخصصينبهذا الشأن إلا أن ذلك كله قد غاب عن المحقق.

كما لم يذكر لنا كما هو متعارف في ميدان التحقيق، عدد ورقات المخطوطة وبدايتها وخاتمتها وتملكاتها والأشياء التي عليها، ثم لم يذكر عدد الأسطر وعدد الكلمات في كل سطر ونوع الخط المعتمد في المخطوطة.

وهناك نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، وهي التي ذكرها بروكلمان في تاريخيه، وهي بخط ياقوت المستعصمي تحت رقم (٥١٠٧) أدب وتقع في ٤٤ورقة، وقد كتب في نهاية النسخة: انتهى باختصار في سنة ١٣١٨هـ سادس يوم من شعبان المعظم صباحاً كاتبه الحقير محمد الحسن الحموي الأزهري.

وفي مركز جمعة الماجد بدولة الإمارات العربية المتحدة نسخة أخرى من الكتاب برقم ٤٤٨٠٧٩وتقع في ٥٥ورقة.

إن الخطأ الذي وقع فيه المحقق هو عدم رجوعه إلى بقية نسخ الكتاب، ولاسيما نسخة دار الكتب المصرية الثانية، وهو ابن القاهرة كما هو واضح في نهاية مقدمته.

المنهج والتحقيق

سنتناول بإذن الله هذا التحقيق بالدراسة والتقويم ونقد المنهج والتحقيق، وكل ما مر بالكتاب من آيات وأحاديث وتراجم ونصوص شعرية ونثرية وأقوال وحكم.

وأبدأ بملاحظات على جملة من نثر الكتاب، فالذي يلفت الأنظار أنه كلما وردت كلمة فيها إشارة إلى آية أو حديث نرى المحقق يملأ الهوامش بالآيات و الأحاديث التي ليست لها علاقة بالموضوع، فمثلاً في قول المؤلف: (من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الظلم)[المحقق الأول١٦]. ذكر المحقق في الهامش: في تحريم الظلم، روى مسلم ..... ، ويبدأ بشرح الحديث والتعليق عليه، ثم يورد آراء العلماء في الظلم مما أثقل الهامش بنصف صفحة بتعليق لا علاقة له بالموضوع.

وفي الصفحة التي بعدها يقول المؤلف: الجالس على مائدة لن يدع إليها.....[المحقق الأول١٧]

ثم يذكر المحقق في الهامش: فيما رواه مسلم .... ، ثم يشرح الحديث بثمانية عشر سطراً، ويورد أحاديث أخرى تتعلق بهذا الموضوع، وهذا مثال آخر: قيل شيئان يدبران الناس: القضاء والرجاء.[المحقق الأول١٨]

وضع المحقق هامشاً على كلمة القضاء، وفي الهامش أشار: قال النووي: واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر.....، ثم بدأ يعقب بشرح مستفيض تجاوز العشرين سطراً، على كلمة القضاء

[٧٤]ينظر: تاريخ الأدب العربي ١٩٦/٥.

والقدر، لقد أتعب المحقق نفسه بهذه الشروح التي لم تقدم شيئاً للنص المحقق سوى أنه أثقل بها هامش الكتاب وهذا أمر مرفوض في التحقيق.

وهذا الأمر-أي الشرح والتعليق من المحقق- ينطبق على كل الكتاب فأينما ترد لفظة أو كلمة ووجد عليها شاهداً سواء أكان هذا الشاهد من القرآن أم الحديث، فلا يألوا جهداً في إثباته وإيراده في الهامش، بل حتى الشعر شمله هذا الأمر، ففي قول البحتري:[المحقق الأول٢٣]

أقامَ جميلَ الصبرِ في السجنِ برهةً فآلَ بهِ الصبرُ الجميلُ إلى المُلكِ

وضع المحقق هامشاً على كلمة الملك، وفي الهامش الذي تجاوز الاثنين والعشرين سطراً استشهد بقوله تعالى: (وقال الملك ائتوني به...) ثم ذهب إلى تفسير ابن كثير ليفسر هذه الآية، فهو ليس في ميدان التحقيق في قصة سيدنا يوسف، وإنما بيت شعري يخرج من ديوان البحتري، لكن ذلك لم يحدث.

وفيما يتعلق بالآيات القرآنية، فأينما وردت الآية الكريمة، يقوم بتفسيرها ويورد آيات أخرى للآية التي استشهد بها المؤلف، ويفسرها من تفسير ابن كثير.[المحقق الأول٢٥،٣٠،٣٧،٤٣،٨٩،٩٤،١١٠،١١١،١١٢]

أما الأحاديث النبوية الشريفة، فقد ورد في الكتاب اثنان وأربعون حديثاً،خرجها المحقق مشكوراً باستثناء عشرة أحاديث ذكر أنه لم يقف عليها، وهو جهده طيب إلا أنه لم يذكر لنا في أغلب الأحاديث درجة الحديث، فبعض الأحاديث ضعيفة جداً وبعضها الآخر موضوع، فعندما يذكر المحقق في الهامش: روى مسلم في صحيحه نعرف أن هذا الحديث صحيح، أما غيرها من كتب الحديث التي تورد الأحاديث الضعيفة والموضوعة فلم يشر إليها المحقق الفاضل، فالحديث الذي ورد في الصفحة ٣٥خرجه المحقق من عشرة مصادر وهو حديث ضعيف دون الإشارة إليه، وكذا الحال مع بقية الأحاديث التي لم يشر إليها المحقق.[المحقق الأول٣٦،٣٩،٤٠،٤٦]

وأما التراجم التي وردت في الكتاب، فقد ترجم لأكثر من ثمانين علماً ورد ذكرهم فيه، في حين أهمل أكثر من عشرين ترجمة وستكون لنا وقفات طويلة على التراجم وطريقة الترجمة التي استعملها المحقق.

والملاحظ هنا أن الأعلام الذين ترجم لهم المحقق هم من كبار العلماء والأدباء والنقاد والشعراء والخلفاء والأمراء والوزراء، من أمثال: حاتم الطائي، وبهلول، والحطيئة، والمأمون، والمنصور، وحسان بن ثابت، والبحتري، وأبي تمام، والمتنبي، والبحتري،والحسين بن علي، ومعن بن زائدة، والنعمان بن المنذر، والزبرقان بن بدر.

في حين أهمل العديد من الأعلام الذين كانوا بحاجة إلى أن يعرف بهم، من أمثال: الحارث بن أبي شمر الغساني، وابن زرارة، وأبي الحسن الوراق، وبزرجمهر، وعلي بن القاسم، وجالينوس، ومحمد بن أمية، وابن أبي عقيق، وسويد بن منجوف، وأبي العميثل، وأبي العيناء.

ولعل الذي دفعه إلى ترجمة المشهورين هو كثرة من كتب عنهم وسهولة الوصول إلى تراجمهم، وأما الذين تركهم من دون ترجمة فربما صعب عليه الحصول على تراجم وافية لهم فأهملهم ولم يترجم لهم، وكان على المحقق أن يجهد نفسه للحصول على تراجمهم؛ لأن القارئ ربما أشكلت عليه بعض من هذه الأسماء، أو أنه لم يسمع بها من قبل، فالقارئ العربي لا يواجه مشكلة في معرفة حسان بن ثابت أو المتنبي أو المنصور، لأنهم من مشاهير الأعلام وكل بحسب عصره.

ومنهجه في الترجمة يختلف من شخصية إلى أخرى، فلم يعتمد على كتب التراجم والسير المعمول بها في هذا السياق، لكنه اعتمد في الأغلب الأعم على كتاب تاريخ الإسلام للذهبي[٧٥]، وقد تستغرق الترجمة في بعض الأحيان خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر سطراً، مما أثقل بتراجمه صفحات الكتاب وكان بإمكانه الاستغناء عن الكثير مما أورده في التراجم التي لا تقدم فائدة للكتاب.[المحقق الأول١٢،٢٢،٢٩،٤٤]

وهناك من التراجم من أغفل الإشارة إلى مصادر ترجمته، كالترجمة التي ذكرها للنعمان بن المنذر، والمتنبي، وأحمد بن أبي خالد(أبي العباس الأحول)، وأبي نواس.[المحقق الأول٣٠،٣٣،٤٤،١١٣]

وبعض التراجم كانت مقتضبة جداً، فعندما مرت ترجمة عبد الله بن المعتز في الكتاب أشار المحقق في الهامش، وقال: عبد الله بن المعتز بالله ترجمته في مهذب الأغاني، وتاريخ الشعوب الإسلامية،[المحقق الأول٣٧] ومثله في ترجمة علي بن جبلة العكوك، وكشاجم، والصاحب بن عباد، والقاضي الجرجاني. [المحقق الأول٥٧،٥٨،٨٨،١٠١]

وعند ترجمة علي بن جبلة، أشار المحقق في الهامش إلى وجود ترجمته في عدة مصادر هي: الطبقات١٠٨، والشعر والشعراء٥٥٠، والأغاني ١٠٠/١٨، وشذرات الذهب ٣٠/٢، وتاريخ الإسلام ١٠٥/١١، وتاريخ بغداد ٣٥٩/١١، ووفيات الأعيان ٣٥٠/٣، وطبقات ابن المعتز ١٧١.

الملاحظة الأولى هنا التي أسجلها على هذه المصادر، هو كثرتها وعدم التزام المحقق بمنهجية واحدة في كل الكتاب، فقد رأيت في أول الكتاب اعتماده المطلق على مصدر واحدة في تراجمه سواء أكان للشعراء أم العلماء أم الأمراء أم القادة أم لغيرهم، وهو كتاب تاريخ الإسلام للذهبي، وهنا نراه يعتمد على ثمانية مصادر مما يعطي انطباعاً للقارئ أن هذه التراجم- على هذا التخبط الذي رأيناه- ليست من عمل المحقق، ثم إن التراجم نفسها توحي بذلك، فترجمة تستغرق من المحقق أكثر من تسعة عشر سطراً، وأخرى لم تستغرق منه سوى ثلاث كلمات كالترجمة التي استشهدنا بها قبل قليل لابن المعتز.

والملاحظة الأخرى على ترجمة علي بن جبلة، هو التقديم والتأخير في استعمال المصادر، فالمتعارف عليه في ميدان التحقيق والتأليف أن ترتب المصادر بحسب قدمها الزمني، فالمصدر الأول في تراجمه الطبقات، مبهم ولا ندري ما المقصود به؟ وأي الطبقات أراد؟ فهل هي طبقات الشعراء؟ أم المفسرين أم النحويين؟، أما الشعر والشعراء فصاحبه توفي سنة ٢٧٦هـ، والأغاني فصاحبه توفي سنة ٣٥٦هـ، وشذرات الذهب فصاحبه توفي سنة ١٠٨٩هـ، وتاريخ الإسلام فصاحبه توفي سنة ٧٤٨هـ، وتاريخ بغداد فصاحبه توفي سنة ٤٦٣هـ، ووفيات الأعيان فصاحبه توفي سنة ٦٨١هـ، وطبقات ابن المعتز فصاحبه توفي سنة ٢٩٧هـ.

فانظر إلى التخبط في ترتيب المصادر، فابن المعتز يقدم على صاحب الأغاني، وبعده تاريخ بغداد، ثم تاريخ الإسلام، ووفيات الأعيان، وشذرات الذهب.

ومن التراجم من خرجها محقق الكتاب من غير مظان التخريج المخصصة لها، كترجمة أبي فراس الحمداني، إذ خرجها المحقق من كتاب حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء[المحقق الأول٧١]، فالكتاب كما هو معروف من كتب الحماسة التي جمع فيه صاحبه أجود ما قاله الشعراء في أغراض وموضوعات متنوعة، ولم يجعله كتاباً أو مصدراً للتراجم .

---

[٧٥]ينظر: درر الحكم، تحقيق السيد يوسف أحمد، ترجمة الحطيئة٢٢، والبحتري٢٢، وأبي تمام٢٩، والمأمون٢٩، وحسان بن ثابت٣٠، وبختيشوع٣٦، ومعن ن زائدة ٤٣، والأحنف بن قيس٤٩، وغيرهم.

والترجمة الأخرى التي أخفق المحقق في تخريجها من مظانها ترجمة الكسائي[المحقق الأول٧٣]، إذ اعتمد محقق الكتاب على (مصادر البحث اللغوي- للدكتور محمد حسن عبد العزيز)، فكان من الضروري تخريجه من المصادر المخصصة له ومن مظانها الصحيحة، ولا بأس بعد ذلك من الإشارة إلى هذا المرجع الحديث.

ومن الطرائق الأخرى للتراجم التي أثقل بها محقق الكتاب هوامشه بلا فائدة، ما رأيته في تراجم أكثر من عشرة شعراء مر ذكرهم في الكتاب، وهو أن يذكر المحقق ترجمة مستفيضة للشاعر ثم يستشهد بطائفة من أشعاره ربما تصل الترجمة والشعر إلى أكثر من تسعة عشر سطراً وكل ذلك في الهامش، من ذلك: العباس بن الأحنف، وأحمد بن يوسف، وأبو العتاهية، وعلي بن الجهم، ومحمود الوراق، وصالح بن عبد القدوس، وطاهر بن الحسين، وأبو نواس.[المحقق الأول٥٦، ٥٧، ٦٦-٦٧، ٨٤، ٩١-٩٢، ٩٦، ١١٧، ١٢٥-١٢٦]

ومن أمثلة التخبط الذي رأيته في تراجم الأعلام، هو الترجمة للعلم أكثر من مرة، فالمتعارف عليه أن العلم عندما يرد يذكره أول مرة يترجم له مباشرة، وعندما يذكر ثانية أو ثالثة يشار إلى أنه سبقت ترجمته، أما الذي رأيته هنا فهو تخبط واضح في التراجم، فقد يترجم للعلم أكثر من مرة وسأذكر سبب ذلك بعد قليل، فمن الأمثلة على ذلك ما ورد في ترجمة الحسن بن سهل، إذ ورد ذكره في الكتاب أربع مرات [المحقق الأول٤٤، ٩١، ٩٣، ١٢٠]، ترجم له المحقق في المرة الأولى والثالثة وأهمله في المرة الثانية، في حين ترجم للخليفة المهدي بدلاً منه في المرة الرابعة، ومن ذلك أيضاً في ترجمة الأحنف بن قيس، إذا ورد ذكره ثلاث مرات [المحقق الأول٤٩، ٧٦، ١٠٣]، ترجم له المحقق في المرة الأولى والثالثة وأهمله في المرة الثانية، ومن ذلك أيضاً في ترجمة أبي نواس، إذ ورد ذكره ثلاث مرات[المحقق الأول١١٣، ١٢٤، ١٢٥]،ترجم له المحقق في المرة الأولى والثالثة، وأهمله في المرة الثانية.

حصل هذا التخبط في التراجم؛ لأن المحقق أهمل جزءاً مهماً من مكملات التحقيق وهو الفهارس الفنية للكتاب والتي تحدثنا عنها سابقاً في فقرة العثرات المشتركة في أصول تطبيق التحقيق ومكملاته، فالفهارس تعطيك الصفحات التي توجد فيها هذه الشخصيات مما يسهل عمل المحقق ويبعده عن التكرار والإرباك.

ملاحظات الشعر

ذكرت فيما مضى أن السيد يوسف أحمد لم يخرج أي نص شعري من النصوص التي وردت في كتاب درر الحكم، وبدت هناك ملاحظات نقدية تحقيقية على الشعر الذي ورد في الكتاب ولم يتنبه عليها المحقق الفاضل، مع الإشارة إلى أن هناك ملاحظات نقدية تحقيقية مشتركة بين التحقيقين سبق أن تناولتها فيما مضى، وبقيت هذه الملاحظات المنفردة لكل من المُحَقِّقَيْنِ:

١-في بيت الحطيئة:[المحقق الأول٢٢]

ماذا تَقولُ لِأفراخٍ بِذي مرَخٍ خيمُ الحَواصِلِ لا ماءٌ وَلا شَجَرُ

لم ترد هذه الرواية في المصادر التي أشارت إلى هذا البيت، في حين وردت رواية(حمر الحواصل) [٧٦] و(زغب الحواصل) [٧٧] وعلى ما يبدو أن رواية درر الحكم محرفة، فسهولة تحريف حمر إلى خيم لتقارب صورة الكلمتين.

٢-في قول محمد بن أبي أمية:[المحقق الأول٤٥]

[٧٦]ينظر: الزهرة ٦٩٨/٢.
[٧٧]ينظر: الشعر والشعراء ٣٢٨/١.

أقطَـــعُ الـــدَهرَ بِظَـــنٍّ حَسَـــنٍ وَأجلّـــــى كربـــــةً لا تَنجَلـــــي

لم يتنبه المحقق على حركة كلمة وأُجلَّى، وصوابها: وأُجلِّي.

٣- شاعر في المعنى:[المحقق الأول٦١]

لا يغرّنّـك فـي مجـلسه طـول سـكوت ومسـابيح أديـرت فـي يديـه بخفـوت

لـــو يشـــأ زوج ضـــبّا حســـنَ تـــأليفٍ بحـــوتِ

إنـه طـبٌّ بـإخراج قعيـدات البيـوت ويقـود الجمـلَ الصعـب بنسـج العنكبـوت

الأبيات من بحر الرمل، وقد أخفق المحقق في طريقة كتابتها، وصوابها أن تكتب خمسة أبيات لا كما كتبها ثلاثة أبيات.

٤-وجد على قبر مكتوب:[المحقق الأول٦٩]

بِمَـــوتِ النَبِـــيِّ وَقَتـــلِ الوَصِـــيَّ وَذَبـــحِ الحُسَـــينِ وَسَـــمِّ الحَسَـــنْ

أخفق المحقق في رسم حركة الوَصِيَّ ، وصوابها الوَصِيِّ بالكسر لا بالفتح؛ لأنها مضاف إليه، ولا تستقيم بالفتح.

٥-شاعر:[المحقق الأول٨٠]

حَـــاولْ جَســـيماتِ الأمـــور ولا تَقُـــلْ إنَّ ألمـــي مـــرٌّ والعُـــلا أَرزَاقُ

البيت من الكامل وعلى هذه الرواية يكسر عروضياً، ولم يتنبه له المحقق، وصوابه:

إنَّ المحامدَ والعُلا أَرزَاقُ، فسهولة التحريف بين إنَّ ألمي مرٌّ والعلا، و إنَّ المحامدَ والعلا، لتقارب صورة الكلمتين.

٦-في قول أبي دلف الكرجي:[المحقق الأول١١٤]

وَمُصَـــيِّرٌ جَلَـــدَ الرَّجَـــا إلـــى الضَـــراعَةِ الـــوَهَنْ

البيت من مجزوء الكامل، ورواية الشطر الثاني لا تستقيم على هذه الرواية، وتحتاج إلى حرف لتستقيم بها التفعيلة الأولى، أما كلمة الرَّجَا فهي غير صحيحة، وصوابها الرِّجَال، ويكتب حرف اللام في بداية الشطر الثاني؛ لأن البيت مدور وبذلك يستقيم الوزن والمعنى. ولم يتنبه المحقق على كلمة الرِّجال التي سقط منها حرف اللام وضبط الراء بالفتح ظناً منه أن المراد منها الرَّجا لا الرِّجال.

٧-في قول أبي فراس الحمداني:[المحقق الأول١١٥]

بِمَـــن يَثِـــقُ الإنســـانُ فيمـــا يَنوبُـــهُ وَمِـــن أيـــنَ لِلحُـــرِّ الكَـــريمِ صِـــحابُ

وَقَـــد صـــارَ هَـــذا إلّا أقَلّهُـــم ذِئابـــاً عَلـــى أجســـادِهِنَّ ثِيـــابُ

البيتان من الطويل وعلى هذه الرواية للشطر الأول في البيت الثاني لا يستقيم الوزن العروضي معها، وهذا مما لم يتنبه عليه محقق الكتاب، وصوابه: وَقَد صارَ هَذا الناسُ إلّا أَقَلَّهُم .

وبعد هذين البيتين هناك بيتان آخران على قافية اللام دمجا مع بيتي أبي فراس، لم يتنبه عليهما المحقق، وعند العودة إلى النسخة الثانية اتضح أنهما للشاعر الببغاء.

ثانياً: درر الحكم تحقيق يوسف عبد الوهاب

قبل الدخول إلى مقدمة الكتاب مثلما تناولت ذلك مع تحقيق السيد يوسف أحمد، يحق لي العودة إلى عنوان الكتاب، وما كتب تحته: ضبط نصه وقدم له: يوسف عبد الوهاب، ثم كتب أيضاً: تحقيق ومراجعة: قسم التحقيق بالدار.

عبارة ضبط نصه وقدم له، تعني الشيء الكثير في مجال التحقيق، فضبط النص تعني قراءته قراءة صحيحة في نصوصه وأعلامه وأماكنه وكل شيء ورد فيه، وإذا ما قرئ الكتاب قراءة صحيحة فالنص سوف يخرج سليماً صحيحاً وعلى الصورة التي أراد مؤلف الكتاب له أن يخرج.

أما عبارة قدم له، فعليها ملاحظات أيضاً، فمن المتعارف عليه في منهج تحقيق النصوص، أن يقدم المحقق لكل عمل يقوم بتحقيقه بتعريف شامل كامل لعصر المؤلف وحركته الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ثم يعرف بالمؤلف من اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته، وصفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره، ثم انتهاءً بوفاته، ومن ثم يعرف بالكتاب، فيبدأ بتوثيق اسمه، ونسبته إلى صاحبه، وسبب تأليفه، ومنهجه، وقيمته العلمية، وأثره في المؤلفات الأخرى.

فهذا ما توحي به عبارة قدم له، ولو كان التقديم على هذه الشاكلة، لما وقع محقق الكتاب بمزلق نسبة الكتاب إلى الثعالبي، ولنسبه بصورة صحيحة إلى صاحبه الحقيقي.

وعود إلى عنوان الكتاب، وإلى عبارة: تحقيق ومراجعة: قسم التحقيق بالدار، تحتاج هذه العبارة إلى التريث وعدم التعجل في إطلاق مثل هذه العبارات، فالكتاب يحتاج إلى إعادة نظر وتحقيق مرة أخرى، فالذي حقق منه الأحاديث النبوية والآيات القرآنية فقط، أما بقية نصوصه من نثر وشعر وتراجم الأعلام فقد أهملت، إذ ترجم لست شخصيات مشهورة من أصل مائة ترجمة، وخرج سبعة نصوص شعرية من أصل خمسة وخمسين نصاً، كما خرج أيضاً سبعة نصوص نثرية من بين كم كبير منها تركه من دون تخريج، فضلاً عن القراءة المغلوطة للأبيات الشعرية والنصوص النثرية والأعلام والسقط والنقص والتصحيف والتحريف الذي ورد في الكتاب.

المقدمة

بدأ المحقق مقدمته بحمد الله والثناء على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وأشار في الصفحة الثانية إلى عبارة: فالحكمة ضالة المؤمن وبين يديك عزيزي القارئ دراً غالية من الحكم، اختارها الثعالبي إمام اللغة والأدب، لتحمل إلينا غالي الحكمة، وعظيم الأثر، وإن كنا لانجد ميداناً للإبداع الأدبي، فإننا لا نعدم أن نجد ذوق الرجل في الاختيار، والاختيار جزء من عقله.[المحقق الثاني٦]

في عبارة المحقق تناقض واضح، امتدح فيها الثعالبي وجعله من أئمة اللغة والأدب، وحمل إلينا دراً غالية ذات أثر عظيم، وبعدها مباشرة، ذم الرجل وتهجم عليه بقوله: وإن كنا لانجد ميداناً للإبداع الأدبي، ففي العبارة تحامل على الثعالبي الذي حفظ لنا تراث الأمة بين شطري القرن الرابع والخامس الهجريين، ثم بعدها يصفه بصاحب ذوق في اختياراته، فانظر إلى التناقض في الرأي. وقضية كون الثعالبي مقلداً أو مبدعاً حُسِمَ فيها القول من أهل الحكمة والاختصاص، فلو

اطلع المحقق الفاضل على قسم من مؤلفات الثعالبي لعلم ماذا قال عنه محققو كتبه، لكن ذلك لم يحصل[٧٨].

وأشار المحقق الفاضل في الصفحة نفسها والتي تليها إلى أنه: قد قابلت بين نسختيه المخطوطتين فلم أجد بينهما فرقاً يعتد به فأذكره.[المحقق الثاني٦-٧]

من خلال اطلاعي على النسختين المخطوطتين، وجدت هناك فروقاً كان على المحقق أن يذكرها، ولاسيما التقديم والتأخير بين الجمل النثرية، وزيادات في الأبيات الشعرية، ونصوص شعرية ساقطة من هذه النسخة التي اعتمد عليها وسأشير إليها في موضعها، فهذا لا يعفيه من عدم الإشارة إلى النسخة الثانية، فربما كانت العجلة وعدم التريث في عمله ما أدى به إلى عدم الرجوع إلى النسخة الثانية والإفادة منها .

لم يشر المحقق الكريم إلى منهجه في التحقيق، سوى ما ذكره: فقمت بإقامة النص وتوثيقه قدر الطاقة، وقدمت لذلك بتقديم موجز للمؤلف. [المحقق الثاني٧]

في الحقيقة عبارة المحقق: إقامة النص وتوثيقه قدر الطاقة، عبارة تحتاج إلى إنعام وإعادة نظر فيما ذكر، فلا يعقل أن يصرح محقق أي كتاب بإقامة النص وتوثيقه قدر الطاقة، فالتحقيق لا يعتمد على الطاقات، وإنما هو جهد علمي من الواجب والاحترام أن نُقوِّمَ ذلك النص بكل ما أوتينا من جهد وطاقة، وليس على قدر الطاقة، والنص على هذا الأساس الذي قرأناه لم يقوم ولم يصوب ولم يوثق، والدليل أنه استعان بقسم التحقيق الموجود بالدار لتخريج الأحاديث النبوية، وتوضيح بعض الكلمات الغريبة أو التي تحتاج إلى توضيح. [المحقق الثاني٧]

بعد المقدمة ذكر المحقق عبارة جديدة بعنوان: التعريف بالمؤلف، إذ عرف الثعالبي بستة أسطر فقط، وقبل قليل أشرت إلى أنه ذكر في مقدمته: وقدمت لذلك بتقديم موجز للمؤلف لأنه لا يخفى وبكتابه الذي معنا. [المحقق الثاني٧]

فقد وَفَّى المحقق بوعده بهذه الترجمة المخلة التي لا تغني قراءها، فالكتاب ليس مخصصاً لفئة المثقفين والمتعلمين الذي يعرفون الثعالبي حق المعرفة، وإنما هو مخصص لكل شرائح المجتمع وطبقاته وفئاته، فالمحقق الذي يتصدى لتحقيق أي كتاب تراثي عليه أن يوفي حق صاحبه من التعريف غير المخل،ليطلع القارئ على أبرز ما في سيرة المؤلف وأبرز المحطات التي وقف عندها في حياته إلى مماته، لا كما حصل هنا من الولادة إلى الممات بأسطر معدودات لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا نطلب هنا في هذا المقام التوسع والاستطراد ليكون ذلك عذراً للمحقق من عدم الإطالة، وإنما ما يسد الرمق للوصول إلى معرفة حقيقية بشخصية المؤلف.

بعد هذا التعريف الموجز للمؤلف، أشار المحقق الفاضل إلى أهم مؤلفاته، فذكر لنا منها ستة وثلاثين كتاباً، وجهده مشكور، لكن القائمة التي قدمها لنا يشوبها شيء من التسرع، فلو كان المحقق قد اطلع على مجموعة من مؤلفات الثعالبي المحققة وما كتب عن بعضها الآخر، لعلم أن قسماً منها منسوبة إليه وليست له، وقد تحدث عن هذه المؤلفات المنسوبة إليه خطأً أكثر من حقق كتبه، ومن هذه المؤلفات: الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب، ومؤنس الوحيد، ومكارم الأخلاق، والظرائف واللطائف، ونسيم السحر، والفرائد والقلائد، وقد أشرنا إلى هذه المؤلفات في بداية البحث حينما تحدثنا عن نسبة توثيق الكتاب إلى صاحبه.

---

[٧٨]ينظر: التوفيق للتلفيق، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق هلال ناجي، ود.زهير زاهد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٥م،مقدمة التحقيق، وكتاب الثعالبي ناقداً وأديباً ٣٠٤، إذ فصل مؤلفه القول في ذلك.

ثم انتقل المحقق الفاضل إلى عنوان آخر(التعريف بكتابه)، توقعت عندما قرأت العنوان للمرة الأولى أن محققه سوف يعرف بالكتاب تعريفاً تفصيلياً، من اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وسبب تأليفه ، ومنهجه، وقيمته، وأثره فيما سواه، إلا أن ذلك لم يحدث، فقد ذكر أن الكتاب أشار إليه بروكلمان في كتابه ١٩٦/٥، وأشار إلى نسخته الأولى، المودعة بدار الكتب المصرية، وقد اعتمدت في إخراجه على هذه النسخة بالإضافة إلى نسخة أخرى سوف يأتي بيانها. [المحقق الثاني٩]

ثم بعد ذلك ذكر المحقق النسختين المعتمدتين في التحقيق، المحقق هنا كان يقصد بعبارته(التعريف بكتابه) هو التعريف بوصف النسخ المخطوطة وليس التعريف بالكتاب كما هو متعارف عليه في منهج التحقيق، ثم أن المحقق لم يعتمد على نسختين كما أشار قبل قليل، فقد عرفنا سابقاً أنه اعتمد على النسخة الأولى فقط؛ لأن إحداهما منقولة عن الأخرى كما صرح بذلك في مقدمته للتحقيق.

وتعقيباً على ما ذكر سابقاً بالتعريف بالنسختين يتضح أن فيهما فروقاً في نهاياتها، فكان من الضروري جداً أن يقابل بين النسختين لا أن يعتمد على حدسه ويطلق القول على عواهنه دون دليل يثبت صحة كلامه، وإذا رجعنا إلى كلام المحقق نفسه سنجد الدليل على وجود الفروق ما بين النسختين، من ذلك ما ذكره المحقق في حديثه عن النسخة الثانية، إذ يقول: وواضح أن هذه النسخة منقولة عن النسخة السابقة، ولكنا نجد بها بعض الزيادة، إذ إن النسخة الأم تنتهي عند قوله((أبدل تكتي بتكته))، ويوجد بعد هذا الكلام أربع حكم في هذه النسخة، ولعل السبب في ذلك فقدان إحدى أوراق النسخة الأم السابقة. [المحقق الثاني١٠]

انتهى كلام المحقق الفاضل، فواضح من كلامه أن هناك خلافاً ما بين النسختين كان عليه أن يشير إلى الزيادة والنقص الذي بينهما، لا أن يعتمد على الحدس والتخمين، ثم إني وجدت فروقاً في النسختين من خلال قراءتي للتحقيقين وأبيات شعرية ونصوص نثرية أخلت بها إحدى النسختين في حين ذكرتها الأخرى، فضلا عن التقديم والتأخير بين فقرات الكتاب وكل ذلك أشرت إليه في موضعه.

ثم إن إشارة المحقق إلى النسختين والتعريف بهما يعوزهما بعض المعلومات، مثل: نوع الخط المستعمل في النسختين، وعدد الأسطر في الورقة، وعدد الكلمات في السطر الواحد، ثم أحوال النسخ من ناحية التصحيف والتحريف والسقط والخرم والطمس، ومما يشوب المخطوط من هذه الأمور، فلم أجد لهذه المفردات ذكراً في كل الكتاب، والكتاب يعج بها.

المنهج والتحقيق

أما منهجه في تخريج الأعلام التي وردت في الكتاب، فقد وردت أكثر من مائة ترجمة، ترجم المحقق منها سبع تراجم فقط، وهي لكل من: أسعد بن زرارة، وسعيد بن العاص، والفضل بن الربيع، وأمية بن عبد الله، وابن نباتة السعدي، والببغاء، بيد أنه أهمل بقية التراجم، فكان الكتاب بحاجة إلى أن يترجم للبقية ولاسيما المغمورين وأشباه المغمورين، من أمثال: جالينوس، وبزرجمهر، وأبي العميثل، وعلي بن القاسم، وسويد بن منجوف، والحارث بن أبي شمر الغساني، وبختيشوع، وأبي الحسن الوراق، وأنوشروان.

والملاحظ أيضاً على هذه التراجم أنه اعتمد على مرجع حديث في تخريجها وهو كتاب الأعلام للزركلي، وهو مما يسهل الوصول إليه، وهذا الأمر غير محبب في مجال تحقيق النصوص، فالأصل أن يعتمد المحقق على مصادر معتبرة في تخريج التراجم والشخصيات التي ترد في متن الكتاب، من ذلك مثلاً طبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، ومعجم الشعراء، ومعجم الأدباء، والوافي بالوفيات، ووفيات الأعيان، وطبقات النحاة، وطبقات الأطباء، ولاسيما أن

الكتاب يضم مجموعة واسعة من مختلف الفئات والطبقات من الشعراء والأمراء والملوك والوزراء والكتاب والأطباء، وبذلك تكون كتب التراجم متعددة ومتنوعة، وكل بحسب فئته وطبقته التي ينتمي إليها.

كما أن المحقق أخطأ في قراءة بعض الأعلام الذين مر ذكرهم في الكتاب، إذ إنه لو اتبع منهجية واحد وترجم لجميع من مر اسمه في الكتاب،لكان مضطراً إلى العودة إلى كتب التراجم، فيعرف حينها التصحيف والتحريف الذي لحق بالأعلام الذين ذكرهم بصورة غير صحيحة، من ذلك مثلاً: بمختيشوع وصوابه: بختيشوع، وأحمد بن أبي قين وصوابه: أحمد بن أبي فنن، وزبرة وصوابها :زبراء، وأبي عبد الله الأشناندانى وصوابه: الأشناني.

وما رأيته في تخريج الأعلام لا يقل عن تخريج النصوص النثرية، فقد تباينت منهجيته في التعامل مع هذه النصوص، فقد وجدته في أول الكتاب يوثق ثلاثة نصوص نثرية، في حين أهمل بقيتها وهي تشكل الجزء الرئيس من الكتاب، فالكتاب كما هو معلوم نصوص نثرية وشعرية اعتمدت على الحكمة في طرحها، ومنعاً للإطالة والتكرار سوف نأخذ نموذجين من التحريف والتصحيف الذي أصاب النثر وسببه عدم تخريجه من مظانه، لأن المحقق لو اطلع على مصادر التخريج لعلم أن النصوص محرفة أو مصحفة:

قيل إذا كان الطبيب حازقاً، والعليل عاقلاً... [المحقق الثاني٤٦]، فالنص واضح جداً ولا يحتاج إلى تعليق عما أصابه من التحريف في كلمة حاذق التي لم يستطع المحقق معالجتها.

وكذلك في قوله: فَسُرِّي عنه، وخفَّ ما كان بقلبه، وحياني مالاً جماً [المحقق الثاني٥٩]. التحريف واضح في هذا النص في كلمة حباني التي لا تحتاج إلى جهد من المحقق لمعرفتها ومعرفة ما أصابها.

أما ما يتعلق بالألفاظ الغريبة أو التي تحتاج إلى إيضاح،فوجدت المحقق مشكوراً يفسر مجموعة منها، وأهمل بقية الألفاظ التي نعتقد أنها تحتاج إلى إيضاح منها على سبيل المثال: اللجاج، أورى، أبيت اللعن، الموتور، يساميك،.....، والملاحظ هنا على الألفاظ التي خرجها المحقق أنها كانت تخلو من الإحالة على مصدر التخريج، وهذا الأمر مرفوض في منهج تحقيق النصوص، إذ يجب أن يحال كل شيء يوثق على مصدر التوثيق ليعرف القارئ مصدر تلك المعلومة.

ملاحظات الشعر

سبق أن أشرت في المهاد النظري أن المُحَقِّقَيْنِ الفاضلين لم يخرجا النصوص الشعرية، باستثناء سبعة نصوص خرجها يوسف عبد الوهاب وهو المعني بهذا الحديث، كما أشرت إلى الخطأ في نسبة الأبيات إلى غير أصحابها، كما نسبت الأبيات غير المنسوبة إلى شعرائها، أما هنا فلا أريد التكرار والإعادة والإطالة بما ذكرته سابقاً، بل سأتناول بإذن الله الأمور المتعلقة بأخطاء التحقيق وأوهامه الخاصة بالشعر التي لم يتنبه عليها المحقق الفاضل.

١-في قول حاتم الطائي: [المحقق الثاني٢٢]

أَمـــاوِيَّ إِنَّ المـــالَ غـــادٍ وَرائِـــحٌ وَيَبقـــى مِـــنَ المـــالِ الأَحاديـــثُ وَالـــذِكرُ

هذا البيت خرجه محقق الكتاب من ديوان حاتم الطائي، لكنه أخطأ في رقم صفحة الديوان، إذ أشار في تخريجه إلى صفحة(١٩٨-١٩٩) والصواب أنه في صفحة(١٩٩) .

٢-في بيتي الحطيئة: [المحقق الثاني٢٣]

مـــاذا تَقـــولُ لِأفـــراخٍ بِـــذي مـــرَخٍ حمـــرُ الحَواصِـــلِ لا مـــاءٌ وَلا شَـــجَرُ

أَلقَيـــتَ كاسِـــبَهُم فـــي قَعـــرِ مُظلِمَـــةٍ فَـــاِغفِر عَلَيـــكَ سَـــلامُ اللَهِ يـــا عُمَـــرُ

أشار محقق الكتاب في تخريجهما إلى صفحة (١٩١) من الديون، والصواب أنهما وردا في صفحة(١٩١-١٩٢).

٣-في بيت اليزيدي: [المحقق الثاني٣٦]

ومـــا العـــيشُ إلاّ فـــي الخمـــول مـــع الغنـــى وافيـــــةٍ تغـــــدو بهـــــا وتـــــروحُ

البيت من الطويل، وفي شطره الثاني لا تستقيم روايته مع(وافية) وصوابها: (وعافية) ليستقيم بها الوزن والمعنى.

٤-في قول العتابي: [المحقق الثاني٣٦]

دعينـــي تجينـــي ميتـــي مطّمئنَّـــةً ولـــم أتَحشَّـــمْ هَـــوْلَ تِلّـــك المَـــواردِ

فـــإنّ جســـيمَاتِ الأمـــور منوطـــةٌ بِمُســـتودَعاتٍ فِـــي بُطـــونِ الأسَـــاورِ

في البيت الأول ورد تصحيف في كلمة(أتحشم) وصوابها:(أتجشم)، وفي البيت الثاني ورد تحريف في كلمة(الأساور) وصوابها:(الأساود) لتستقيم معها قافية البيت.

٥-في قول عمرو بن كلثوم: [المحقق الثاني٤٠]

وَمـــا شَـــرُّ الثَلاثَـــةِ أمَّ عَمـــرٍو بِصـــاحِبِكِ الّـــذي لا تَصـــبَحينا

هذا البيت من النصوص الشعرية القليلة-السبعة- التي خرجها محقق الكتاب، وليته لم يخرجه، إذ قال في الهامش: البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي في ديوانه ١١٣، انتهى كلام المحقق، البيت كما هو معلوم من أشهر أبيات الشعر الجاهلي، وهو من دون منازع لعمرو بن كلثوم التغلبي، والسادس في معلقته، أما ما نسبه المحقق إلى عمرو بن معدي كرب فهو وهم وعجلة منه، ولو دقق المحقق وتحقق من الصفحة التي خرَّج منها البيت لعلم أنه من الشعر المنسوب ضلة إلى عمرو بن معدي كرب، وقد ساق جامع شعر الزبيدي الدليل من كتب الأدب على أن البيت للتغلبي لا للزبيدي.

وإذا ذهبنا إلى أبعد من ذلك وقلنا: إن هذا البيت ربما فيه تناص مع غيره من الأبيات الجاهلية، فأقول رجعت إلى الأبيات التي تتناص مع غيرها فلم أجد بيت عمرو بن كلثوم يذكر في هذا الشأن [٧٩].

وفي البيت شيء آخر، إذ أشار محقق الكتاب في تخريجه إلى صفحة ١١٣، وصوابه صفحة ٢١٣، كما هو مثبت في شعره .

[٧٩]ينظر: التناص في الشعر الجاهلي-دراسة تطبيقية، علي حسين سلطان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ففيه تفصيل عن الموضوع .

المصادر والمراجع

١. أحاسن المحاسن، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، دراسة وتحقيق ياسر أحمد فياض، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- جامعة الأنبار، ٢٠٠١م.
٢. أحسن ماسمعت، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) نشره محمد صادق عنبر، المطبعة المحمودية- مصر، ط٢، (د.ت).
٣. أحكام صنعة الكلام، الكلاعي(من رجال القرن السادس الهجري) تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة- بيروت،١٩٦٦م.
٤. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١٥/ ٢٠٠٢م.
٥. الإعجاز والإيجاز، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر- دمشق، ط١/٢٠٠٢م.
٦. الأمالي، أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت).
٧. برد الأكباد في الأعداد، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، ضمن مجموعة خمس رسائل، مطبعة الجوائب- القسطنطينية، ١٣٠١هـ.
٨. البيان والتبيين، الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٧/١٩٩٨م.
٩. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٩٦٧م.
١٠. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمه للعربية د.عبد الحليم النجار، مطابع دار المعارف- مصر، ط٥، (د.ت).
١١. تحفة الوزراء، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق ودراسة د.سعد أبو دية، دار البشير-عمان، ط١/١٩٩٣م.
١٢. تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٣. التذكرة الحمدونية، ابن حمدون(ت٥٦٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر – بيروت، ط١/١٩٩٦م.
١٤. تتمة اليتيمة، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) عني بنشره عباس إقبال، طهران،١٣٥٣هـ .
١٥. التمثيل والمحاضرة، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب- القاهرة، ١٩٨٣م.
١٦. التناص في الشعر الجاهلي-دراسة تطبيقية، علي حسين سلطان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.
١٧. التوفيق للتلفيق، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق هلال ناجي، ود.زهير زاهد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٥م.
١٨. الثعالبي ناقداً وأديباً ، د.محمود عبد الله الجادر ، دار النضال ، بيروت ، ١٩٩١م.
١٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ذخائر العرب ٥٧، (د.ت).
٢٠. جحظة البرمكي- الأديب الشاعر، د.مزهر السوداني، مطبعة النعمان، ١٩٧٧م.
٢١. حياة الحيوان الكبرى، الشيخ كمال الدين الدميري(ت٨٠٨هـ) مطبعة المكتبةالتجارية الكبرى- مصر، (د.ت).
٢٢. خاص الخاص، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) قدم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، (د.ت).
٢٣. درر الحكم، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية- بيروت،ط١/٢٠١٢م.

٢٤. درر الحكم، الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، ضبط نصه وقدم له يوسف عبد الوهاب، تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار، دار الصحابة للتراث-طنطا، ط١/١٩٩٥م.
٢٥. ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ١٩٥٤م- ١٩٦٦م.
٢٦. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف- القاهرة، ط٤،(د.ت).
٢٧. ديوان الحطيئة، شرح ابن السكيت، تحقيق د.نعمان محمد أمين، مطبعة المدني- القاهرة، ط١/١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٢٨. ديوان ابن الرومي، تحقيق د.حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة ، ط٣/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٩. ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره، تحقيق د.عادل سليمان جمال، مطبعة المدني- القاهرة، ط٢/١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٣٠. ديوان الطغرائي، تحقيق د.علي جواد الطاهر،ود.يحيى الجبوري،منشورات وزارة الإعلام – العراق،١٩٧٦م.
٣١. ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العرب- بيروت، ط٢/١٩٩٦م.
٣٢. ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق عبدالأمير مهدي الطائي، دار الحرية للطباعة، ط١/١٩٧٧م.
٣٣. ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكتاب العربي- بيروت، (د.ت).
٣٤. رسائل سعيد بن حميد وأشعاره، جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي، مطبعة الإرشاد- بغداد، ١٩٧١م.
٣٥. روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي(ت٩٤٠هـ)، دار القلم العربي- حلب، ط١/ ١٤٢٣هـ.
٣٦. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي(ت ١١٠٢هـ) تحقيق د.محمد حجي، د.محمد الأخضر، دار الثقافة- الدار البيضاء، ط١/١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٣٧. الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني(ت٢٩٧هـ) الجزء الأول تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار- الأردن،ط٢/١٩٨٥م.
٣٨. سحر البلاغة وسر البراعة، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) صححه وضبطه عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت).
٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) مكتب القدس- مصر، ١٣٥٠هـ.
٤٠. شرح ديوان أبي فراس الحمداني، شرحه د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٢/١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٤١. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨هـ) تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤٢. شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة د.عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، ط٢/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٣. شعر عروة بن أذينة، تحقيق د.يحيى الجبوري، دار القلم- الكويت، ط/٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٤. شعر علي بن جبلة العكوك، جمعه وحققه وقدم له: د. حسين عطوان، دار المعارف- القاهرة، ط٣، (د.ت).
٤٥. شعر عمرو بن معدي كرب، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، ط٢/١٩٨٥م.

٤٦. الشعر والشعراء، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف- القاهرة، (د.ت).
٤٧. الشكوى والعتاب المنسوب للثعالبي، تحقيق د.إلهام عبد الوهاب المفتي، السلسلة التراثية٢٠، دولة الكويت، ٢٠٠٠م.
٤٨. صالح بن عبدالقدوس البصري، جمع وتحقيق عبدالله الخطيب، دار منشورات البصري- بغداد، ١٩٦٧م.
٤٩. صفة جزيرة العرب، أبو محمد الهمداني(ت ٣٣٤هـ)، تحقيق داود هنري مولر، مطبعة بريل- ليدن، ١٨٨٤م.
٥٠. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣١هـ) قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة، ١٩٧٤م.
٥١. طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ) مخطوط المكتبة المركزية- جامعة بغداد، (م خ ١٢٤).
٥٢. العتابي- حياته وما تبقى من شعره، د.ناصر حلاوي، مجلة المربد، كلية الآداب- جامعة البصرة، ١٩٦٩م.
٥٣. أبو العتاهية- أشعاره وأخباره، تحقيق د.شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.
٥٤. العقد الفريد، ابن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) تحقيق د.عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
٥٥. عيون الأخبار، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة،ط٢/١٩٩٦م.
٥٦. فحولة الشعراء، الأصمعي(ت٢١٦هـ)، تحقيق ش.توري، قدم له د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد- بيروت، ط١/١٩٧١م.
٥٧. فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق خالد فهمي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١/١٩٩٨م.
٥٨. الكناية والتعريض، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) شرح ودراسة وتحقيق د.عائشة فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
٥٩. كنوز الأجداد، محمد كرد علي، مطبعة الترقي- دمشق، ١٩٥٠م.
٦٠. لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)،اعتنى بتصحيحه: أمين محمد، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣/١٩٩٩م.
٦١. لطائف المعارف، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية- مصر، ١٩٦٠م.
٦٢. المبهج، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر- دمشق، ط١/١٩٩٩م.
٦٣. مجمع الأمثال، الميداني(ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٦٤. محاضرات في تحقيق النصوص، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٤م.
٦٥. مرآة المروآت، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) مطبعة الترقي- مصر، ١٨٩٨م.
٦٦. معجم الأدباء، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١/١٩٩٣م.
٦٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) دار صادر- بيروت، ط٢/١٩٩٥م.
٦٨. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري(ت٤٨٧هـ) عالم الكتب- بيروت، ط٣/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٦٩. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨م.

٧٠. مناهج تحقيق التراث، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٧١. المنتخب من سنن العرب، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) ، مخطوط، المكتبة المركزية في وزارة الأوقاف-مصر، رقم المخطوط ١١٣١.
٧٢. نزهة الألباء في طبقات الأطباء، لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ) تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس- بغداد، ط٢/١٩٧٠م.
٧٣. نسيم السحر، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق د.إبتسام مرهون الصفار، مجلة المورد، المجلد١،العدد١٩٧١/٢ م.
٧٤. نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري (ت٧٣٣هـ)، تحقيق د.مفيد قميحة، د.حسن نور الدين، نسخة دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٧٥. هدية العارفين- أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة- بيروت- إستانبول، ١٩٥٥م.
٧٦. هذا المخطوط هو الدعوات والفصول للواحدي وليس تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء للثعالبي، د.عادل فريجات، مجلة التراث العربي، العدد٩٧، السنة ٢٤، ٢٠٠٥م.
٧٧. الوافي بالوفيات، الصفدي(ت٧٦٤هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م.
٧٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان(ت٦٨١هـ) تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر- بيروت، (د.ت).
٧٩. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة- مصر، ط٢/١٩٥٦م.